وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

كلية العلوم الإجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

تخصص علم اجتماع العائلة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع العائلة

العنوان:

استراتيجية الفتاة في الحفاظ على عذريتها أثناء الممارسة الجنسية

(دراسة ميدانية لعينة من الفتيات بمدينة مستغانم)

اعداد الطالبة :

بوخاتم سهام

تحت اشراف الأستاذة :

سيدي موسى ليلى

لجنة المناقشة :

مناد سميرة .....رئيسة

سيدي موسى ليلى..... مشرفة و مقررة

مشري فريدة ..... مناقش

السنة الجامعية 2015/2014

إهـــداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

إلى كل من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما

إلى والدي العزيزين أدامهما الله لي

إلى إخوتي : حسين و عماد و حنان

إلى خالتي و أخوالي : خميسة و أحمد و عبد القادر

إلى الأصدقاء : شنيتي محمد و مجاهرى اسمهان و بن عبد الله حياة

إلى أستاذتي المؤطرة سيدي موسى ليلى

إلى كل طلبة سنة الثانية ماستر تخصص عائلي دفعة 2015

أهديهم هذا العمل

ملخص البحث :

إن حرص الفتاة على حماية عذريتها هو راجع لقانون العرف الإجتماعي أو ما يسمى بقانون العرض والشرف ، ذلك أن عذرية الفتاة هي مصدر قوة لها ولعائلتها ولأسرة عريسها لذالك تحافظ عليها إلى يوم الزواج و بهذا كان موضوع بحثنا هو "الاستراتيجيات التي تتبعها الفتاة للحفاظ على عذريتها أثناء ممارساتها الجنسية"

وتدور معالم الإشكالية البحثية حول سؤال محوري مؤداه: ما هي الاستراتيجيات المتتبعة من الفتاة في الحفاظ على عذريتها عند محاولتها للممارسة الجنسية؟ وكانت الأهداف كالتالي: معرفة الظروف والدوافع التي تقحم الفتاة إلى الممارسة الجنسية، بيان طبيعة التربية الجنسية للفتاة، معرفة مفهوم العذرية و قيمتها عند الفتاة، معرفة الاستراتيجيات التي تتبعها الفتاة في حماية عذريتها، شرف الفتاة الممارسة الجنس.

في الجانب النظري تطرقنا غالى مراجعة الأدبيات التي لها صلة بموضوع العذرية و موضوع الجنس، أما في الجانب الميداني لقد تطرقنا إلى المنهج الكيفي في دراستنا مع استخدام تقنية المقابلة و الملاحظة في تحليل المعطيات.

وفي الأخير توصلنا إلى أن ظرف التنشئة الاجتماعية المشحونة بالتوترات والاستقرار وأحيانا أخرى الطلاق كانت من أهم الظروف التي تقحم الفتاة في فضاء الممارسات الجنسية، ومع غياب التربية الجنسية للفتاة من أسرتها الذي توصلنا إليه أدي بها إلى الوقوع في معلومات متداولة وغير سليمة، ومن أهم استراتيجياتها في المحافظة على عذريتها تمثلت في الحرص و الرباط و تحاشي الأماكن الخاصة و أما فيما يخص الشرف فمعظم الفتيات يشعرن بالندم وبهتك شرفهم و شرف أسرهم.

مقدمة :

باعتبار المجتمع الجزائري مجتمعا محافظا على الأعراف الاجتماعية و الثقافية فإنه ومن بين أهم القيم التي يسعى للحفاظ عليها "العذرية" التي تحظى بمكانة قيمة ترفعها إلى القدسية فنجد من المضامين الثقافية المتوارثة عبر الأجيال بقيت المنطلق الرئيسي لسلوكياتنا وممارساتنا فيما يخص عذرية الفتاة قبل الزواج التي كانت ولا زالت تمثل رأس المال الرمزي والإجتماعي للعائلة التي تنتمي إليها والذي يتمثل في الشرف وكذا تعتبر علامة التربية الصالحة، و تحت مقتضي أن الشرف جزء من الميراث المعنوي ويقوي العظمة الاجتماعية وارتكازه أساسا على العذرية، تسعى العائلات الجزائرية في حماية الفتاة بظبط سلوكها و الرقابة عليها للمحافظة على عذريتها منذ طفولتها لحين دخولها مؤسسة الزواج، مما يدل على أن العذرية ليست بمسألة شخصية فقط في مجتمعنا وإنما هي عبارة عن ظاهرة إجتماعية لها تأثيراتها على الفتاة وعائلتها والمجتمع.

ويعتبر موضوع العذرية في مجتمعنا من المواضيع المحرمة (طابو) لإرتباطه بالقضايا الجنسية التي ظلت محرمة إجتماعيا، ومنطقة شائكة، لا يشجع الآباء بناتهم على معرفة ماهيتها، لإعتقادهم أن بناتهم سوف تخترقن القواعد والحدود بالتساؤلات الجريئة المتعلقة بهذه القضايا، ولذلك فهم يرون بأنه موضوع يجب التحفظ عليه وعدم التطرق له، و مع هذا الانعدام للتربية الجنسية داخل الأسرة يجعل الفتاة تبحث عن المعلومات المتعلقة بالجنس خارجا عن أفراد أسرتها و التوجه إلى أقرانها من الصديقات و قريباتها فتشبع ثقافتها الجنسية بمعلومات متداولة عن الممارسات الجنسية وكيفية المحافظة على العذرية بالأغلب خاطئة وغير سليمة و بهذا يسهل عليها الاقتحام في هذا المجال أي فضاء العلاقات الجنسية فتكتشف فيها أنماطا و أشكالا جنسية جديدة تبدأ فيها بادراك معنى اللذة و الاحساس بالجنس.

وعليه كان اختيارنا لموضوع هذا البحث، لمعرفة الاستراتيجيات التي تقوم بها الفتاة في حماية عذريتها أثناء الممارسة الجنسية مع الجنس الآخر و مفهومها نحو

العذرية و قيمتها و الوصول إلى الدوافع و الظروف التي تقحمها في هذه الممارسة وكذا التعرف على نظرتهن لشرفهم بعد الممارسة الجنسية وعليه فقد قسمت هذه الدراسة إلى قسمين : الجانب النظري و الجانب الميداني .

أما فيما يخص الاطار النظري فقد كان على الطريقة الآتية :

الجانب المنهجي : الذي تناول موضوع الدراسة ومبررات اختياره، وأهداف الدراسة، الإشكالية البحثية، تحديد الإطار المفاهيمي للدراسة، وأخيرا تم التطرق إلى بعض الدراسات السابقة التي عالجت موضوع العذرية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

الفصل الأول: لقد تطرقنا فيه الى ثلاث عناصر مهمة و هي الأسرة، التنشئة الاجتماعية و التربية الجنسية للفتاة، و بهذا نصل الى الأساليب الملقنة للفتاة داخل الأسرة في كيفية الحفاظ على جسدها و عذريتها، وذالك مما يمثلان من قيمة بالغة و شرف داخل المجتمع، و العذرية بالنسبة للفتاة و لعائلتها الدليل القطعي على أجواء التنشئة الاجتماعية و الدينية التي تعيش فيها.

الفصل الثاني: لقد تطرقنا حول المسألة الجنسية ثم الممارسة الجنسية الغير الشرعية في الإسلام، و موضوع العذرية، كل مقاربة تناولت هذا الموضوع حسب وجهتها ومجال اهتمامها وذلك من أجل تأصيل مرجعية لفهمه، وكانت المقاربات كالآتي: المقاربة الطبية والمقاربة الإجتماعية والمقاربة الثقافية، وأهم الأساليب المادية المستخدمة في حماية العذرية و التي سنستعرضها لها في هذا الفصل: حزام العفة وعملية تشويه الأعضاء الجنسية الأنثوية (الختان) و التصفيح و أخيرا جراحة العذرية.

الجانب الميداني: قمنا فيه بعرض نتائج الدراسة و تفسيرها في ضوء الأدبيات الموجودة حول الموضوع، و مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة .

1- الإشكالية :

يحمل كل مجتمع تاريخ و ثقافة و قيم و معايير تحكم الفرد، و التي تظهر خصوصا في ممارساته وسلوكياته فهو يسعى للحفاظ عليها من خلال ضبط جنسانية الأفراد التي تخص الأفراد التي تخص النشاط و الممارسة الجنسية بين الجنسين كما تشمل التمثلات الخاصة بأبعاد مختلفة من الحياة الجنسية لدى الشباب التي تعرضت لتغيرات و تحولات مثيرة و جوهرية في أيامنا هذه، ونحن أمام مجتمع يعتبر موضوع المرأة و ما يتعلق بالوضع الأنثوي من شرف الأسرة، فالمرأة تعيش خلال فترة معينة من العمر مرحلة أكثر قوة و إثارة بعد الاكتمال البيولوجي و تصبح لها ميولات جنسية، فهناك من تكبحها و هناك من تندفع لميولاتها بإقامة علاقة جنسية مع الجنس الآخر مع الحفاظ عل العذرية، التي تعتبر في المجتمع الدليل القطعي على صحة أجواء التنشئة الاجتماعية و الدينية التي تعيش فيها الفتاة، ومطالبة بها يوم زفافها، ومن هذا المنطلق تتبلور معالم إشكاليتان كالآتي :

1- ما هي الاستراتيجيات المتتبعة من الفتاة في الحفاظ على عذريتها عند محاولتها للممارسة الجنسية ؟

2- ما مفهوم العذرية و قيمتها عند الفتاة ؟

3- ما هي الدوافع أو الظروف التي تؤدي بالفتاة إلى ممارسة الجنس ؟

4- كيف تري الفتاة الممارسة للجنس شرفها و شرف أسرتها ؟

2- أهداف البحث :

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي :

1. معرفة الظروف والدوافع التي تقحم الفتاة إلى الممارسة الجنسية.
2. بيان طبيعة التربية الجنسية للفتاة .
3. معرفة مفهوم العذرية و قيمتها عند الفتاة.
4. معرفة الاستراتيجيات التي تتبعها الفتاة في حماية عذريتها .

5. شرف الفتاة الممارسة للجنس.

3- أسباب اختيار الموضوع :

يعود اختيارنا للموضوع لعدة أسباب أهمها:

1. هذا الموضوع يدخل في إطار تخصص علم الاجتماع العائلي، اضافة إلى كونه يمس النقطة الحساسة بالأسرة.
2. نقص معالجة هذا الموضوع أو النوع من المواضيع من قبل الباحثين في علم الاجتماع خاصة فيما يتعلق بالدراسات العربية.
3. تحظي مسألة العذرية بأهمية بالغة في المجتمع الجزائري ترفعها إلى القدسية حيث تعتبر عذرية الفتاة قبل الزواج بمثابة رأس مال رمزي و اجتماعي تتم عن طريقه عملية إعادة إنتاج الأسر.
4. محاولة المساهمة في إثراء البحوث و الدراسات السوسيولوجية المتعلقة بموضوع العذرية.
5. التوصل إلى نتائج تخدم البحث العلمي و تفتح مجالات جديدة لبحوث أخري.

4- تحديد المفاهيم :

4-1- التنشئة الإجتماعية :

يعرفها بارسونز **Parsons** بأنها عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكات و التوحد مع الأنماط العقلية و العاطفية و الأخلاقية عند الطفل و الراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة لا نهاية لها.[1]

[1] صالح محمد أبوحادو ,**سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**,الاردن,دار المسيرة للنشر و التوزيع,الأردن,ط4, 2004,ص16.

4-2- التربية الجنسية:

التربية الجنسية فرع من فروع التربية العامة، تتعدد مجلاتها كل من مجلات التثقيف في بيولوجية الإنسان و التربية الصحية و التربية الاجتماعية وكذا التثقيف في العلاقات الشخصية و التثقيف في الممارسة العاطفية و العائلية.[2]

ويعرفها محمد خليفة بركات بأنها " إعطاء الأولاد القدر الكافي من المعلومات، والاتجاهات المتعلقة بالحياة في مختلف مراحل أعمارهم، مما يساعدهم على التكيف السليم في حياتهم الزوجية والعائلية والمستقبلية، وهذا لعدم تعرضهم للأخطاء والانحرافات الجنسية".[3]

4-3- العذرية :

تعتبر من المواضيع والقضايا التي حظيت باهتمام ملاحظ من طرف علماء النفس وعلماء الإجتماع وتخصصات أخرى، إذا فهذا المفهوم أخذ من أطر متباينة، مما أدى إلى تعدد وتمايز تعريفاته كل حسب تخصصه، وفي هذا الإطار سنقوم بعرض البعض من هذه التعريفات.

أ- تعريف فاطمة المرنيسي : "العذرية مرتبطة بالفتاة العذراء التي تتمتع بغشاء بكارة يختم مهبلها الذي لم يمسه رجل من قبل، كما أنها ترى أن العذرية في مفهومها هي مسألة تخص الرجال، وتلعب فيها النساء دور الوسيطات الصامتات، وعلى شاكلة الشرف تعتبر العذرية مظهرا لهاجس ذكوري في المجتمعات التي يلعب فيها غياب العدالة وقلة الموارد والإخضاع المهيمن لفئة من قبل أخرى، على حرمان المجتمع المحلي ككل من القوة الإنسانية الحقيقية الوحيدة وهي الثقة بالنفس[4]."

---

[2] الخماش سلوى,**المرأة العربية و المجتمع التقليدي المتخلف**,بيروت,دار الحقيقة,ط3, 1981,ص20.

[3] خليفة بركات,**علم النفس التربوي للأسرة**,الكويت,دار القيم,ط1,1997,ص140.

[4]بينار إيلكاركان،**المرأة والجنسانية في المجتمعات الإسلامية**، (تر: معين الإمام)، بيروت،دار المدى للثقافة والنشر،ط1 ، 2004 ، ص 241.

ب- تعريف عبد المنعم الحفني : "يقصد بالعذرية العذرة وعلامتها في البنت العذراء غير المدخول بها، غشاء البكارة، هذا الأخير الذي يغشى فتحة الفرج الظاهرة، يكاد يسدها ويتخذ أشكالا، فقد يكون كالهلال أو كالحلقة أو كالغربال، فإذا تزوجت البنت أو وقع عليها اغتصاب أو أصابها أذى ينال عذريتها، فإن غشاء البكارة يتهتك أو يتمزق، وأحيانا برغم الدخول بها فإن الغشاء يبقى سليما حتى تلد فيتمزق وقت الولادة، كما أنه يبين أن العذرية إرتبط وجودها في أنثى الإنسان بالعفة وكذا بالشرف[5]."

ج- تعريف نادية رمسيس فرح : "إن أهم معيار للعذرية والذي يرتبط بشرف الأسرة، هي محافظة الفتاة على غشاء البكارة الذي يقاس وجوده في العادة بنزول بعض الدم ليلة الزفاف[6]."

د- تعريف نوال السعداوي : "العذرية والشرف مفهومان متلازمان، حيث تقول أن مفهوم الشرف مرتبط بما يسمى العرض أو عذرية الفتاة قبل أن تتزوج، وإخلاصها لزوجها وطاعتها له بعد الزواج، فإذا ما فقدت البنت عذريتها لأي سبب وإن كان إغتصابا رغم أنفها، فإنها تصبح فتاة بغير عذرية أو بغير شرف، وإن شرف الأسرة وعرضها أصبحا في التراب، وعلى رجال الأسرة أن يستردوا شرفهم الضائع، إما بقتل الفتاة أو بكتمان الأمر الذي يسمى فضيحة، وتزويجها في السر من الرجل الذي اعتدى عليها أو أي رجل آخر يتطوع للزواج منها، ويعتبر هذا الرجل المتطوع شهما مضحيا بنفسه من أجل شرف الأسرة، وكأنه يتطوع للموت في الحرب مثلا أو في كارثة وليس أنه يقبل على الزواج من فتاة[7]."

4-4- الإستراتيجية :

الإستراتيجية هي "مجموعة الأفكار والمبادئ التي تتناول ميدانا من ميادين النشاط الإنساني بصورة شاملة متكاملة، وتكون ذات دلالة على وسائل العمل ومتطلباته

---

[5] عبد المنعم الحفني، **الموسوعة النفسية الجنسية**، القاهرة، مكتبة مذبولي، القاهرة،ط1 ،1992، ص429-428

[6] ناديا رمسيس فرح،**حياة المرأة وصحتها**،بيروت، دار الجيل، سينا للنشر، القاهرة، ، 1992،ص 170.

[7] نوال السعداوي، **المرأة والصراع النفسي**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،ط2 ،1982 ، ص 59.

واتجاهات مساراته بقصد إحداث تغييرات فيه وصولا إلي أهداف محدده، كما أنها أفعال أو مجموعة من الأفعال التي تهدف إلي تحقيق الأهداف المرسومة بعين الاعتبار احتمالات متعددة لإحداثه وتكون قابلة للتعديل.[8]

وحيث إن الاستراتيجية معنية بالمستقبل فإنها تأخذ بعين الاعتبار احتمالات متعددة لإحداثه وتكون قابلة للتعديل.[9]

5- الدراسات السابقة :

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع العذرية وتنوعت من حيث المنطلق المعرفي والمنهجي، ومن حيث النقاط المتوصل إليها، وفي هذا الصدد سيتم عرض بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

1- دراسة الباحثة معطى سولاف :[10]

هذا البحث هو عبارة عن دراسة نظرية ميدانية، الجزء النظري يحتوي على الظروف السوسيو ثقافية المحيطية بالمجتمع المدروس، من تنشأة اجتماعية و صراع القيم وتأثير الإعلام الغربي في الثقافة الجنسية عند الطالبة، و كذالك تطرقت الباحثة مؤشرات الانحلال في المجتمع المدروس من معاقرة الخمر و التدخين و ممارسة السحر و تطرقت كذالك إلى تصورات الطالبة حول الجسد، العذرية، الشرف والرجل، و في الأخير واقع الممارسات الجنسية في المجتمع المدروس .

فيما يتعلق بالجانب الميداني ، فقد كانت العينة تشمل 100 مبحوثة من الفضاء الجامعي، و استغرقت مدة البحث الميداني أكثر من سنة بداية من شهر ماي 2002 إلى غاية شهر جوان 2003، اعتمدت الباحثة على تسجيل المقابلات إضافة إلى الاستمارة والملاحظة، وقد كانت بعض النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة كالآتي:

---

[8] http://kenanaonline.com/users/drnoshy/posts/269419 22-02-2015 21:30

[9] http://kenanaonline.com/users/drnoshy/posts/269419 22-02-2015 21:30

[10] معطس سولاف، **"الشرف في المجتمع الجزائري" مقاربة سوسيو انثروبولوجية حول واقع و تمثلات الطالبة الجامعية لحياتها الجنسية**، شهادة ماجستير علم الاجتماع الهوية و التحول الاجتماعي، قسم علم الاجتماع ،جامعة وهران 2004/2003 .

- ساعدت التنشئة الاجتماعية في هشهشة بمعني إضعاف التفكير الفردي عند الطالبة ذالك بسبب ضعف التكوين الأسري الذي تتلقاه الطالبة في مرحلة الطفولة.
- الحي الجامعي بالنسبة للطالبة مكان تتحقق فيه الغرائز، و الرغبات المكبوتة داخل الذات توسع نشاطها الحرية الممنوحة لها، و تضاؤل الرقابة الأبوية و القرابية إلى حد الغياب أحيانا .
- ظهور أنماط من الممارسات الجنسية كأساليب جديدة لإحداث الإثارات الجنسية عند المرأة و الرجل أدي ذالك إلى اختلال معادلة الالتحام بين النقيضين الرجل و المرأة.
- ساهم التقدم العلمي لا سيما الطبي في بلورة فكر تصوري جديد و طرح سلوكي خاص عند الطالبة، يتمثل ذالك في اكتشاف طريق العذرية الاصطناعية .

2- دراسة الباحثة سيدى موسى ليلى :[11]

هذا البحث هو عبارة عن دراسة نظرية ميدانية، الجزء النظري منها يحتوي على عملية مقارنة بين العائلة بمفهومها العالمي و بين الأسرة الجزائرية في إطار التغير الاجتماعي، وكذالك تطرقت إلى الأساليب التربوية التي تتبعها الأسرة في تربية الطفل بالإضافة إلى إشكالية الجنس في الأسرة الجزائرية من خلال عملية المقارنة بين رؤية الإسلام للتربية الجنسية و بين واقع هذه التربية في الأسرة الجزائرية و ذالك من خلال سلوكات الأفراد حيال موضوع الجنس إضافة إلى ما تلعبه وسائل الإعلام في نقل المعلومات الجنسية.

فيما يتعلق الجانب الميداني، فقد كانت العينة تشمل 132تلميذ و تلميذة من الثانوية "ابن رشد" بلدية البليدة موزعين بالتساوي (66 تلميذ و 66 تلميذة).

وقد استعانت الباحثة بالعينة الطبقية، وقسمت مجتمع البحث إلى طبقات (سنة أولى، سنة ثانية، سنة ثالثة) موزعين حسب متغيرات السن، المستوى الاجتماعي

---

[11] سيدي موسى ليلى، **اشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية**، شهادة ماجيستر في علم الاجتماع العائلي،قسم علم الاجتماع،جامعة الجزائر2000 -2001 .

والثقافي للأسرة و كذا المعيشي، استخدمت الباحثة تقنية التحليل المحتوى و ذلك لتحليل الأجوبة المفتوحة، كما استخدمت المنهج الوصفي التحليلي .

اعتمدت الباحثة على تقنية الملاحظة المباشرة و كذا تقنية الاستمارة لجمع البيانات و تحليلها، و قد كانت النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة كا لآتى :

- الانتماء إلى نفس الجنس يسهل عملية الانتقال المعلومات الجنسية داخل الأسرة نظرا لتوفر الاطمئنان و كذا عدم الإحساس بالحرج و الارتباك بعيدا عن الوالدين.
- ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين لا يساهم في التحاور أو الحديث في موضوع الجنسيين الأبناء و الوالدين غير أن هناك نوع من التسامح مع الأبناء في الحصول على معلومات جنسية عند البلوغ، و نفس الشيء بالنسبة للمستوى الاقتصادي و المعيشي.
- وسائل الإعلام تساهم في توجيه الأفراد للحصول على معلومات جنسية بطريقة غير سوية عن طريق تعلم العلاقات الجنسية غير الشرعية و كذا السلوكات الشاذة.

تمهيد :

لقد تطرقنا في هذا الفصل الى ثلاث عناصر مهمة و هي الأسرة، التنشئة الاجتماعية و التربية الجنسية للفتاة، و بهذا نصل الى الأساليب الملقنة للفتاة داخل الأسرة في كيفية الحفاظ على جسدها و عذريتها، وذالك مما يمثلان من قيمة بالغة وشرف داخل المجتمع، و العذرية بالنسبة للفتاة و لعائلتها الدليل القطعي على أجواء التنشئة الاجتماعية و الدينية التي تعيش فيها .

1 - تعريف الأسرة و وظائفها :

1-1- تعريف الأسرة :

واجه العلماء صعوبات جمة في تعريف الأسرة الإنسانية، نظرا لأنها تخلط بين عناصر بيولوجية عامة، يشترك فيها جميع البشر ويتعلق الأمر هنا بتنظيم النشاط الجنسي، التكاثر وحفظ النوع البشري.

وعناصر أخرى اجتماعية ثقافية، يختلفون فيها عبر المكان وعبر الزمان وهو نظام الزواج، شكل التنظيم الاجتماعي للأسرة، طبيعة العلاقات القائمة بين مختلف الشخصيات التي تشكل أدوارا اجتماعية داخلها، وماهية الوظائف الشخصية التي تؤديها الأسرة لأفرادها، والوظائف المجتمعية التي تمارسها بوصفها مؤسسة اجتماعية.

ولقد **عرف كينكزلي ديفز KINGGSLEY Davis** الأسرة كما يلي " : إنها جماعة من الأفراد تربطهم روابط دموية واجتماعية متماسكة "[1]

أما بيرجس لوك **E.W BURGESS.H & H.J. LOOCKE** فعرفها على "أنها جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم والتبني، ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج و الزوجة، الأم والأخ والأخت ويشكلون ثقافة واحدة ومشتركة[2]".

نجد أن هذا التعريف الأخير، يركز بشكل أساسي على ظاهرة التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، ولقد وجهت له عدة انتقادات، أهمها أنه لم يراع الفروق الجوهرية والاختلافات البينة بين المجتمعات البشرية، في تنظيم الأسرة، كما أن الروابط التي ذكرها، روابط الزواج والدم والتبني، قد تتطلب في بعض المجتمعات خاصة تلك

[1] الوحيشي أحمد بيرى ، **الأسرة والزواج : مقدمة في علم الاجتماع العائلي** ، طرابلس ، الجامعة المفتوحة ، 1998 ، ص 48.

[2] نخبة من الأساتذة ، **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، .د ت، ص 177.

التي تجهل الدور البيولوجي للرجل في عملية الإنجاب اعترافا وقبولا من المجتمع، قد يصاحبه أداء بعض المراسيم والطقوس الرمزية. [1]

ويعتبر هذا التعريف في نظر المختصين أحسن من التعريف الأول (تعريف كينكزلي) الذي تجاهل إمكانية انضمام بعض الأفراد إلى الأسرة عن طريق التبني، وتمتعهم بحقوق كاملة، دون وجود رابطة دموية في بعض المجتمعات، مثل المجتمعات الأوروبية.

أما **ايميلو وليليامز EMILIO Williams** فعرف الأسرة قائلا: "الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية التي تشمل رجلا أو عددا من الرجال، يعيشون زواجيا مع امرأة أو عددا من النساء، ومعهم الخلف الأحيـاء وأقارب آخرين وكذلك الخدم[2]"

فهذا التعريف يفسح المجال واسعا أمام الباحث لحصر أنواع الزواج الممكنة : الزواج الجمعي، نظام تعدد الأزواج، نظام تعدد الزوجات، وأخيرا الزواج الأحادي وأشكال التنظيم الأسري التي تتوافق مع أنماط الزواج المتعددة، وتنهض عليها فهو يركز بخاصة على أشكال التنظيم الأسري، ويغفل الوظائف التي تقوم بها الأسرة، وكذا صور التفاعل الاجتماعي التي تقع بين أفرادها.

أما **ميردوك MURDOK** فيعرف الأسرة كما يلي: **"**هي جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك، وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع، وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة، وطفل سواء كان من نسلمها أو عن طريق التبني**"**[3]

[1] دينكن ميشيل ، **معجم علم الاجتماع**، (تر:إحسان محمد الحسن)، بيروت ، دار الطليعة، ط2 ، 1986 ، ص 98.
[2] Emilio WILLIAIMS, **Dictionnaire de sociologie**, ed M.Riviére, Paris, 1970, p106.
[3] عاطف وصفي ، **الأنثروبولوجيا الثقافيةّ** ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1971 ، ص 165.

فهذا التعريف وإن ركز على الأهمية الاجتماعية لا حدى الوظائف الأساسية، ألا وهي الوظيفة الجنسية التكاثرية، فهو لم يذكر السمات الثقافية والاجتماعيـة الكامنة في الأسرة.

وفي ضوء هذه التعاريف التي قدمها علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا للأسرة، يمكن القول أنه يصعب على الباحث الاجتماعي وضع تعريف للأسرة، يتفق عليه الجميع، فكل تعريف يركز على بعض الجوانب التي تبدو أهم من غيرها في نشوء الأسرة واستمرارها، سواء كانت التنظيم، الوظائف، التفاعل الاجتماعي.. . .الخ .

ويمكننا القول أن الأسرة هي مؤسسة اجتماعية أساسية، ونظام اجتماعي ذو انتشار عالمي، يعتمد في وجوده على عناصر بيولوجية ضرورية، وتتدخل الثقافة في توجيه وتعديل هذه العوامل بما يناسب طبيعة المجتمع وظروفه وتحولاته.

1-2- وظائف الأسرة :

"على الرغم من اختلاف صورة الأسرة من مجتمع لآخر، وبالرغم من التغيرات التي مست نظام الأسرة في مختلف الأنشطة الاجتماعية بقي معترفا بها في المجتمعات القديمة والمعاصرة[1]."

ولا شك أن هذا راجع إلى الوظائف الهامة والأساسية التي تقوم بها، والتي تعد ذات انتشار عالمي، وهذه الوظائف هي:

1 - الوظيفة الجنسية : فالأسرة توفر إطارا ملائما للأفراد لإشباع حاجاتهم ورغبـاتهم الجنسية، غير أن الحاجة إلى الإشباع الجنسي، لا يعتبر عاملا كافيا لنشوء

[1] نعيم جغنيني ، **المساعد في علم النفس الاجتماعي** ، قبرص ، دار نصار للنشر 1988 ، ص 101.

الأسرة، واستمرار العلاقات الزوجية في كل المجتمعات، كما أن هناك ثقافات ومجتمعات كثيرة تسمح لأفرادها بإقامة علاقات جنسية قبل الزواج أو خارج نطاقه[1].

2- وظيفة الإنجاب : تعتبر الأسرة الخلية الأساسية المسؤولة عن تزويد المجتمع بأعضاء ، جدد أو تعويض الأفراد الذين ماتوا أو هاجروا، وهي بذلك تعمل على استمرارية الحياة من جيل على جيل، وتعمل على تطعيم قوة العمل بطاقات جديدة.

3- وظيفة التنشئة الاجتماعية: و هذه الوظيفة هي ذات أبعاد ثقافية – اجتماعية، ونفسية وتربوية، فالطفل داخل الأسرة يتعلم قيم، رموز وتقاليد، ومعتقدات ومهارات مجتمعه، وفيها تتشكل سمات شخصيته، لأنها تحتكر التأثير في ارتقائه في مرحلة الطفولة المبكرة.[2]

ولا تزال الأسرة الدعامة الأساسية للقيام بوظيفتي الإنجاب والتنشئة الاجتماعية على الرغم من أن بعض مؤسسات المجتمع الأخرى، مثل دور الحضانة والرعاية، يمكنها أن تنهض بمسؤوليات الأسرة الأخرى، "ولقد تبين بصورة واضحة أن الأطفال الذين يوضعون في مؤسسات خاصة بعد الولادة ، تصيبهم مشاكل وأمراض كثيرة رغم إحاطتهم برعاية جسمية جديدة، إذ أن هناك آثار سيئة جدا على الأطفال الذين يفصلون عن أمهاتهم بعد الولادة، ومن أمثلة ذلك التأخر العقلي والإخفاق في تعلم الكلام والبلادة وفقد الإحساس والنكوص وأحيانا الموت.[3]

4- الاشباع العاطفي : وهذه من الوظائف التي يغفل عنها الكثيرون، بل حتى الأبحاث أهملت هذا الجانب لمدة طويلة حتى تم تدريجياً الإحساس بأهميتها من خلال أبحاث محورية غيرت التفكير في مجال الصحة النفسية بشكل جذري وهذه الوظيفة تنبع من أن الإنسان يكتسب القدرة على التعامل مع الغضب ويتعلم كيف يشعر بالرضا وأيضاً يتعلم

[1] دحمان سليمان، **ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية العلاقات**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر تلمسان، قسم الثقافة الشعبية فرع الأنثروبولوجيا 2005/ 2006 .
[2] دحمان سليمان، المرجع السابق ، ص 47.
[3] عاطف وصفي، المرجع السابق ، ص 170 .

كيف ومتى يفرح؟ ومتى وكيف يحزن؟ يتعلم هذا كله داخل الجو الأسري، ولكي يصل إلى النضج في التعبير عن مشاعره وعواطفه لابد من إشباعه عاطفياً داخل الجو الأسري، فالإنسان الذي يعيش في أسرة مفككة ومتوترة وغير ناضجة عاطفياً أو في أسرة تتعامل مع أفرادها بطريقة سيئة ولا تهيئ لهم فرصة للتعبير عن أنفسهم قد يكون لديه صعوبات في التعبير والنضج العاطفي، وقد تنتج هذه الأسرة أفراداً يعنون العديد من الاضطرابات النفسية والعاطفية أو لا توجد لديهم القدرة على ضبط مشاعرهم أو التعامل إيجابياً مع انفعالاتهم[1].

5-الوظيفة الاقتصادية: تشكل الأسرة نظاما اجتماعيا لتبادل المصالح وتبادل المساعدات الاقتصادية، والرعاية المادية بين مختلف الأعضاء ويعد تقسيم العمل بين الرجال والنساء من جهة، وبين الكبار والصغار من جهة أخرى، إحدى سمات هذا التكافل الاقتصادي داخل الأسرة في غالب المجتمعات، فبينما يشتغل الرجال عادة بالأعمال التي تتطلب جهدا كبيرا وقوة عضلية خارج البيت، توكل للنساء الأعمال المنزلية وتربية الأطفال، وقد يسند للأطفال الكبار بعض الأعمال، تتعلق برعاية منهم أصغر سنا.[2]

2- مفهوم التربية الجنسية :

التربية الجنسية من أهم المسائل والمواضيع التي أثارت اهتمام الباحثين في تخصصات شتى، وبالتالي كثيرا ما تتداخل المعاني التي تحملها التربية الجنسية من تيار إلى آخر ومن مدرسة إلى أخرى ، ومن هنا فإن العمليات التنشئوية ـ التوجيهية المتعلقة بالتربية الجنسية كثيرة ومتنوعة وتأخذ اتجاهات شتى في تناولها السلوك الجنسي، وهي دوما تتموضع والسياقات التي تنظمها ضمن فضاءات نفسية ـ اجتماعية متداخلة و تتراتب توجيهيا ضمن عدة مستويات، ولعل ما يفعل دينامية هذه العمليات هو طابع

[1] دحمان سليمان ظاهرة ، المرجع السابق ص 48 .

[2] دحمان سليمان ظاهرة ، **التغير في الأسرة الجزائرية العلاقات** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر تلمسان ، قسم الثقافة الشعبية فرع الأنثروبولوجيا 2005/ 2006 .

التغير المستمر والمتفاعل مع العناصر التي تحدث فيه صيرورة التراكم والانتظام، التغير الذي يطرأ على السلوك الإنساني لأي سبب من الأسباب وفي أي ظرف من الظروف تجاه وضعية أوضعيات جنسية بسيطة أو معقدة، تتغير بحسب ما يكتنفها من تجاذبات تقتضيها طبيعة العلاقة الإنسانية.[1]

ويمكن تعريف التربية الجنسية بأنها "جزء من التربية العامة بمفهومها الشامل، من مهمتها تهيئة المخلوق لمهماته كراشد ."[2]

فالتربية الجنسية يمكن أن تعرف أنها نوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية و الخبرات الصالحة و الاتجاهات السليمة ازاء القضايا الجنسية بقدر ما يسمح به النمو الجنسي و الفيزيولوجي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي وفي اطار العادات و التقاليد السائدة مما يؤهله لحسن المواقف الجنسية و مواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر و المستقبل مواجهة واقعية تؤدي الى الصحة النفسية ".[3]

حيث يعتبر الاندراج السلوكي والعصبي في المواقف التي من المنتظر أن يظهر فيها في أي حركة اجتماعية ممكنة، وهي مرتبطة ارتباطا عضويا فاعلا بكل مايمس هياكل المجتمع ومؤسساته من نشاطات حركية ومن تبدلات في الأدوار والمكانات وما تقتضيانه في النفس وفي السلوك الإنساني وفي المواقف من انطباعات وتأويلات و شبكة رموز تتبادلها جماعات الذكور والإناث للتعبير عن مطالب، رغبات، أشواق ، طموحات، نزوات، أو حتى انحرافات جنسية ممكنة، بمعنى أن النسق الاجتماعي القائم هو الذي سيتحول إلى واقع فارض نفسه كل الفرض ضاربا عرض الحائط القيم والمعايير والأنماط الأخلاقية المحددة للمسلكيات الجنسية، ولهذا تتحول الرغبة الجنسية

[1] عبده النعمي، **التربية الجنسية بين تأثير الأسرة ومقتضيات الخصائص التعليمية في مقرر علم الأحياء** ، شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوي، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2008/2007 ، ص109.

[2] شحيمي أبو محمد، **دور علم النفس في الحياة المدرسية** ، بيروت ، دار الفكر اللبناني، ط1،1994، ص328 .

[3] الديدي عبد الغاني موسى، **سيكولوجية الفروق بين الزوجين** ،القاهرة مؤسسة مختار للنشرو التوزيع، ص12 .

إلى اختلاسات اجتماعية متعددة الأطوار والأشكال، ينتهي بعضها إلى شيء من الفوضى الجنسية.[1]

ونجد الباحث الفرنسي **آلان دوكولو Alain Duculot** في كتابه " قواعد التربية الجنسية "أن الجانب الحاسم والحيوي في برامج التربية الجنسية يكون في الكثير من جوانبه التطبيقية: "متقيدا بمدى ونوع هذه العمليات التربوية تحت طائل عموميات ومشتقات و رواسب الثقافة الجنسية."[2]

ويقول الفرنسي **بيرنارد بيريليي Bernard Perrilier** بأن: "التربية الجنسية تكون نمطية ومعيارية ولا تكون الثقافة الجنسية كذلك فكل مجتمع يحتفظ بخصوصية هوياتية ونمطية معيارية خاصة تحدد صورة وشكل ووظيفة الجنس وممارساته، وبالتالي تصير المجتمعات مختلفة بثقافاتها الجنسية ولا تكون كثيرة الاختلاف من حيث مشاريعها حول التربية الجنسية."[3]

3- التربية الجنسية للفتاة :

تكاد التربية الجنسية في العائلة الجزائرية أن تكون منعدمة، أما إذا و جدت فهي عبارة عن نواهي و تحذيرات و توصيات، فتنشأ الفتاة في الأسرة الجزائرية في جو مليء بالتحذير و الخوف من الاقتراب من الأعضاء التناسلية خاصة عند البلوغ فيزيد تحذير الأم لابنتها أكثر في فترة البلوغ "ان الامهات يركزن على التربة الاجتماعية لبناتهن أكثر من الذكور و في سن أحدث لاسيما عند بلوغهن سن المراهقة "[4] .

فظهور علامات الحيض عند الفتاة، تجعلها في حالة قلق و في بعض الأحيان تكون مأساوية خاصة اذا كانت بصورة مفاجئة "علما أن هذه المرحلة مهمة في الفتاة، و

---

[1] فاطمة المرنيسي، **ما وراء الحجاب الجنس كهندسة اجتماعية** ، (تر:فاطمة زريول)، المغرب، دار الفنك، 1988، ص 133.

[2] Duculot (Alain): **Les Fondements de l'éducation sexuelle**, Ed/ Hatier, Paris, 1978, p121

[3] -Perrilier (Bernard): **Psychosociologie de la sexualité**, Ed/Plon, Paris , 1989, p126.

[4] Lacoste Dujardin , Camille **, des mères contre les femmes** , édition la découverte ,paris 1985 ,p74.

قد تكون في بعض الأحيان مأساوية عندما تكون مفاجئة، بحيث يكون هناك خوف وقلق و نوع من الحياء و الحشمة و الخجل.[1]

فغالبا أن الفتاة لا تعرف مصدر هذا الدم و تحتفظ بما قيل لها من توصيات وتحذيرات حول هذه المنطقة من جسمها فهي تخشى أنها فقدت عذريتها أثناء نومها.

ضيف إلى ذالك أن الأم لا تستطيع تقديم التفسيرات العلمية أو مساعدتها على فهم التغيرات الفيزيولوجية و خاصة حيضها الأول هو مرحلة حاسمة ولكن عندنا يمثل موضوع الحشمة و الحياء، والحيض لا تكلم عنه الكبار بصفة علنية، و لا تقدم أي معلومات للفتاة.[2]

فمن جهة هذا الغموض الذي يكتنف تحولات البلوغ عند الفتاة في الأسرة الجزائرية، ومن جهة أخرى أن اهتمام الفتاة بالأمور الجنسية يكون أكثر مقارنة بالولد "ربما كان السبب في ذالك هو أن المجتمع و المربين و الوالدين يشعرون الفتاة منذ البداية بأن حياتها و ثيقة الصلة بالأسرار الجنسية من حيض و حمل ووضع و أمومة وتنشئة للصغار ...الخ"[3]

فالتربية الجنسية التي تقدمها الأسرة للفتاة عبارة عن توصيات و نواهي من طرف نساء العائلة أو الأم.

إن هذه السلسلة من المحرمات و الممنوعات التي تفرض على الفرد (ذكر، أنثى) تؤدي به إلى البحث عن هذه المعلومات من مصادر أخرى ، بعيدا عن توبيخ الأسرة و احتقارها لها، إذا ما حاول طرح الأسئلة حول أمور الجنس و هنا "قد يتعلم الشباب تلك المعرفة المتصلة بالنشاط الجنسي البشري بطريقة الصدفة و لكن ينفل هذا التعلم على الأغلب بصورة خاطئة مشوهة، دون الاعتماد على أسس بناء الحقائق العلمية".[4]

---

[1] Naaman Guessous , soumia **, au-delà toute pudeur**, édition Maroc , 1984,p20

[2] Naaman Guessou , soumia, op.cit . ,p18

[3] زكريا ابراهيم ، **سيكولوجية المرأة** ، دار مصر للطباعة ، ص 65.

[4] Naaman Guessou , soumia, op.cit . ,p19

إن الحديث عن الجنس في الأسرة الجزائرية كلا معيبا و يخدش الحياء، كذالك أن التربية الجنسية المبنية على الفصل بين الجنسين و إقامة حواجز بينهما، فينمو كل من الفتى و الفتاة في عالمين منفصلين عالم الذكور و عالم الإناث، بدل مفاهيم التعاون والتبادل، فان كثيرا ما يتأثر الفتى بأفكار جنسية خاطئة تعرقل حياته الجنسية المستقبلية "لذا يمكن القول بأن الافكار الخاطئة التى تشيع في المجتمع الرجالي كثيرا ما تساعد على توسيع الانطباعات الجنسية الخاطئة تعرقل ممارسة حياة لجنسية سليمة وبناءة."[1]

4- تعريف التنشئة الاجتماعية :

التنشئة الثقافية، التنشئة الاجتماعية التطبيع الاجتماعي، التأنيس الاجتماعي...إلخ هي الاصطلاحات التي تطلقها العلوم الاجتماعية على إحدى أهم العمليات الاجتماعية التي تطبع حياة الأفراد والجماعات.[2]

" و تشير التنشئة الاجتماعية في علم النفس الاجتماعي إلى العملية التي يـتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة، عند اكتسابه للسلوك الاجتماعي الذي توافق عليه (...) أو هي العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مدمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها، ومعرفة دوره فيها."[3]

فهي عملية تعلم، يتعلم الفرد من خلالها أنماط السلوك التي تأهله لأن يكـون متكيفا مع بيئته الاجتماعية، وعضوا مندمجا في جماعته، وهذا ما يؤكده أيضا عالم الأنثروبولوجيا الثقافية **هيركوفيتز** herkovisse حين عرف التنشئة الاجتماعية بقوله: أنها " تلك التكيفات التي يجب أن يقوم بها الفرد تجاه زملائه من أفراد جماعته، ابتداء

[1] بركة سوزان ، **التربية الجنسية و مسؤولية الآباء و الأمهات** ، بيروت، المنارة ، ط1 ،1996،ص7.
[2] نخبة من الأساتذة، **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، .د ت، ص 177.
[3] نخبة من الأساتذة ، مرجع سابق ص177.

من أسرته لتشمل في النهاية تجمعات من أنواع شتى، وهي التكيفات ذات الأهمية بالنسبة للفرد ، إذ تجعله ذا وظيفة كاملة في المجتمع. [1]

أما عزت حجازي فتري أنها: العملية التي تستمر مدى الحياة، ويتمثل بها الفرد القيم والمعايير و الرموز، ويتعلم ضروب السلوك، التي تشيع في الثقافة ، فيتحول من كائن بيولوجي إلى إنسان ناضج مؤهل يشغل وضعا أو أوضاعا في الجماعة[2]"

ويستفاد من هذا التعريف الأخير أن التنشئة الاجتماعية (Socialisation) لا تتوقف عند سن محددة، بل تستغرق حياة الإنسان كلها كما أنها تعتبر ولادة اجتماعية للفرد بعد ولادته الأولى، أي الولادة البيولوجية[3].

وتسعى التنشئة الاجتماعية عامة في المجتمع الحديث إلى تحقيق عدة أهداف تربوية واجتماعية أهمها:

غرس القيم الروحية والخلقية في نفسية الناشئة، فيشبون على حبها والدفاع عنه.

تطبيع شخصية الفرد اجتماعيا وتدريبه على مجموعة من السلوكات التي يحبذها المجتمع .

خلق شخصيات تستطيع التكيف والتآلف والتعاون مع أفراد المجتمع الآخرين.

خلق شخصيات تتمتع بالاستقلال الذاتي، وتستطيع الاعتماد على النفس في مختلف المواقف الحياتية، وتسعى إلى تحقيق النجاح.

---

[1] محمد السويدي، **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته** ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس ، الدار التونسية للنشر، 1991،ص 233.

[2] عزت حجازي، **الشباب العربي ومشكلاته**، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط2 ، 1985 ,ص41.

[3] "نظرا لأهمية التنشئة الاجتماعية فإن بعض العلماء يسمونه بعملية الميلاد الثاني ، أن الميلاد البيولوجي للفرد ليس هو العامل أو الأمر الحاسم في وجوده واستمراره ، وإنما العامل المهم هو الميلاد الثاني أي تكوينه كشخصية اجتماعية ثقافية ينتمي إلى مجتمع أو إلى أمة معينة تدين بثقافة معينة ، والأسرة هي صاحبة الفضل في تحقيق هذا الميلاد الثاني بتحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي وتنمية قدراته وملكاته واستعداداته البيولوجية."

5- التنشئة الاجتماعية للفتاة :

إن أبرز ما يميز التكوين التربوي – الاجتماعي للبنت داخل الأسرة الجزائرية، هو الحرص على تدريبها على القيام بالأشغال المنزلية وإتقانها، التأكيد على قيمة العفة والشرف، وأخيرا التبعية والخضوع لجنس الذكر، ففي سن مبكرة تبدأ البنت بالتدرب على القيام بالأعمال المنزلية، كتنظيف البيت وترتيبه، غسيل الأواني والملابس، تحضير القهوة والشاي، صنع الحلويات، وتدرب كذلك على طرق تقديم المأكولات في سائر الأيام وفي المناسبات الخاصة، كالأعياد أو عندما يحل الضيوف بالبيت، فإذا آنست الأم من ابنتها أنها حدقت هذه الأعمال بعد التلقين الطويل، تنتقل بعدها مباشرة لإشراكها في تسير ميزانيـة الأسرة، فتعلمها أساليب التدبير المنزلي والاقتصاد والتقشف، خاصة إذا كانـت الموارد المالية شحيحة[1].

وتلقن الابنة أيضا قواعد السلوك والآداب المرتبطة بالحشمة والشرف، إذ يجب "أن يتسم حديثها بالحياء والعفاف، فلا يعلو صوتها أو تتلفظ بلفظ بـذيء أو خادش للحياء(...) وأن تجلس الابنة بطريقة لا تظهر العورة أو مفاتن الجسد" ، وأن تحرص على ارتداء ملابس محتشمة.[2]

وما أن تصل البنت مرحلة البلوغ وتظهر عليها علامـات النـضج الجنـسي (الأولية والثانوية)، حتى تشدد عليها الرقابة و "تحاط علاقة الفتاة بالجنس الآخر، بعدد من الموانع القوية ، حتى لتتمادي بعض الأسر إلى حد منعها من الحديث مع أي شاب غريب حتى لو كان الحديث بريء، وإذا سمح بالاختلاط ، فلا بد أن يكون في حضور الكبار..."[3].

[1] آمال عبد الحميد محمد، " القيم الأخلاقية للمرأة – دراسة متعمقة لقيمة العفة والشرف "، في: علياء شكري وآخرون ، **المرأة والمجتمع وجهة نظر علم الاجتماع**، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1998، ص 261.
[2] نفس المرجع ص 261 .
[3] حجازي ، المرجع السابق ، ص 144.

كما تحرص الأم على إسداء بعض النصائح والتوجيهات لابنتها قبل انتقاله ا إلى بيت زوجها، فتعلمها كيف تحافظ دائما على علاقات حميدة بزوجها، وكيف تجعله أداة في صالحها وبعيدا عن الجماعة العائلية، وخاصة أمه .

وهكذا وبالنظر إلى طبيعة التكوين التربوي الاجتماعي للذكر والأنثى في الأسرة الجزائرية، يتبين أن التنشئة الاجتماعية التقليدية تسير وفق نموذج اجتماعي محدد مسبقا، يستمد مضامينه، أساليبه وطرقه ومشروعيته من العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية والدينية.[1]

6- المشاكل الأسرية :

إن أنماط وأساليب التربية والجو الأسري الذي تعيش فيه الفتاة منذ ولادتها والعلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، أصبحت حقائق تتصل بجوهر التنشئة الإجتماعية للفتاة، فالعوامل الأسرية لها تأثير كبير على شخصية وسلوك الفتاة حيث يكون الفرق واضحا بينها وبين أخرى تنشأ في جو أسري مستقر أو قليل الإضطراب إذا نظرنا إلى الخلافات الهدامة التي تتضمن المعايير والقيم التي يعتنقها الزوجين معا والناتجة عن أسباب متعددة، هذه الخلافات لا تشعر الفتاة بالأمن داخل الأسرة وهذا ما يدفعها إلى البحث عن مصادر خارجية تلتمس منها ما افتقدته من أمن داخل الأسرة ، كما أن لهذه الخلافات عائقا واضحا لنمو الفتاة التي تكثر الخلافات في منزلها، فالفرق واضح بينها وبين الفتاة التي تتمتع بالحب والاتفاق، فخلاف الوالدين له تأثير واضح على نفسية الفتاة التي تواجه صراعا نفسيا قد يبتعد عنها جسمانيا ولكنها لا تستطيع أن تهرب منه نفسيا وهذا ما يؤدي بها إلى التوتر الذي يؤثر عليها مما يخلق سلوكا عدوانيا أو معاديا للقيم المجتمعية.[2]

[1] راجع: Nefissa ZERDOUMI, Enfant d'hier, l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien, Paris, Maspero, 1970.

[2] خيري خليل الجميلي ، **السلوك الإنحرافي في إطار التخلف والتقدم** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1998، ص 424 -241.

إن التصدع الأسري كذلك له دور في انحراف سلوك الفتاة ونقصد به تفكك في الرابطة الأسرية وذلك عن طريق الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما وهذا ما يؤدي بطبيعة الحال إلى شعور الفتاة بالوحدة والألم ولتفكك الدعامة الأساسية لأسرتها وبالتالي تفقد ضوابط السيطرة والمراقبة التي كانت تعيشها في وضعها السابق، وفي هذا السياق يقول **بوسبسي** الذي أجرى دراسة حول العلاقة بين التفكك الأسري والحمل خارج الزواج: «إن افتقاد الفتاة لأبويها خاصة في سن مبكرة يخلق توترا نفسيا من الصعب تجاوزه فتضطر إلى تعويض هذا السند المادي والمعنوي الذي افتقدته بالتعلق بأول شخص يمنحها العطف والحب والاهتمام ويلبي حاجاتها المادية فتتعرف به بشكل أو بآخر سواء عن طريق إحدى صديقاتها أو عن طريق إمكانية تواجدها خارجا، حيث تكون فرصة الالتقاء بالرجل، وأملا منها في الاحتفاظ به والزواج منه، فإنها في الغالب تنساق إلى مطالبه الجنسية.[1]

ملخص الفصل :

من خلال استعراضنا لعملية التنشئة الاجتماعية نستطيع القول بأنها هي العملية التي على ضوئها تتشكل الفتاة في المجتمع الخارجي، وبالتالي لها أهمية خاصة وكبيرة في حياة الفتاة و المجتمع.

[1] Mahfoud Boucebci **, psychiatrie , sosiètè et développement**, 2 ème ed, Alger, 1978.

و أن موضوع التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية مرتبطة ارتباطا وثيقا بعملية التنشئة الاجتماعية، وقد اكتفت الأسر الجزائرية في تربيتها الجنسية فقط على تنبيه الفتاة بالحياء و نوع الملابس وعدم الاختلاط بالجنس الآخر.

تمهيد:

لقد تطرقنا في هذا الفصل حول المسألة الجنسية ثم الممارسة الجنسية الغير الشرعية في الإسلام، و موضوع العذرية، كل مقاربة تناولت هذا الموضوع حسب وجهتها ومجال اهتمامها وذلك من أجل تأصيل مرجعية لفهمه، وكانت المقاربات كالآتي: المقاربة الطبية والمقاربة الإجتماعية والمقاربة الثقافية، وأهم الأساليب المادية المستخدمة في حماية العذرية و التي سنستعرضها لها في هذا الفصل: حزام العفة و عملية تشويه الأعضاء الجنسية الأنثوية (الختان) و التصفيح و أخيرا جراحة العذرية.

1- المسألة الجنسية :

خلقت الإنسانية في جوهر هذا المفهوم - الجنس- المرتبط بالإثارة و الاحساس ثم الرغبة في الوصول غالى الاتصال، وأن كان لهذا المفهوم معني عام لوجود الحياة على الأرض وفق مبدأ التكاثر وهذا بإرادة الهية، أوجدت هذه عند الحيوان بشكل غير منظم - وليس عند كل الحيوانات – وعند الإنسان بشكل منظم تناولتها مختلف الأديان كما تناولتها الأعراف و التقاليد أحيانا أخرى وفق العقل الضابط للسلوك الانساني .

تبدو هذه الغريزة فطرية الهية، و تتمثل الحكمة الكبرى في المحافظة على النسل البشري، وعليه روعيت فيها كل الشروط و القوانين المنظمة لهذه العلاقة منذ وجود آدم و حواء على وجه الأرض، إلى أن أخذت آخر نمطا تنظيميا مع مجيء الاسلام[1]

هذا الإحساس و الإنماء الداخلي في حياة الفرد، مرتبط بشكل تأخذ مرحلة البلوغ فيه الوضوح، وهي مرحلة حاسمة من حياة الفرد، إذ أنها عوضا عن كونها مرحلة تكليف يكلف فيها الفرد بضبط أمور حياته وفق مبدئي المسؤولية و الجزاء، تأخذ الصراعات النفسية أقصى درجات الضبط أو تركه و تكون للكوابح الجنسية مدارا آخر يتحدد وفق مبدئي القوة و الضعف، الرغبة و كبح الرغبة، الأخلاق و الانحراف، التقليدي و الحديث، الحرية وتقييد الحرية.[2]

بلورت تقريبا كل هندسة اجتماعية للجنس من المنطق المتعلق بالحياة الجنسية الخاصة بالمرأة عند كل الدارسين على أساس الجسد و العذرية، أي بوجود مبررات مادية دون أصول رمزية مرتبطة بمنطق تفكير و تصور منطلق وبشكل واضح من الإحساس، في عمق الغريزة الجنسية و هي مسألة الحب المرتبطة بميكانيزم النشاط الجنسي.

---

[1] معطى سولاف،**الشرف في المجتمع الجزائري(مقاربة سوسيو انثروبولوجيا حول واقع و تمثلات الطالبة الجامعية لحياتها الجنسية)** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة السانيا وهران، قسم علم الاجتماع، تخصص الهوية و التحول الاجتماعي، 2003-2004.

[2] نفس المرجع ص 114.

وهي بهذا الطرح أقرب من الطرح المادي، حيث ترتبط دوافع الممارسة بالإحساس الذي تتحرك وفقه المشاعر لوجدان فياض، وقد عبر عن هذا أدباء و شعراء تغنوا بالإحساس و الوجدان و الحب قبل الجسد، و العكس مع آخرين لإبداء معنى الإثارة الجنسية .[1]

على الرغم من عدم وجود أية محاولة لتعريف الحلقة الواسعة التي تستخدم لوصف الحب و التميز بين الحب (الصادق) و الحب غير الحقيقي (المزيف)، فان الحب لا يمكن ان يوجد مستقلا عن المعايير الاجتماعية الثقافية، ولا بمناى عن الضبط الاجتماعي ، فهو ظاهرة نتعلمها أثناء التفاعل مع الآخرين، وهو الأمر الذي يجعله يتأثر الى حد كبير بالموقف الاجتماعي و الثقافي السائد.[2]

فالعلاقة بين الجنسين في المجتمع العربي تقوم على مجموعة من الركائز منها:

- ✓ المكانة الدونية التي تعيشها المرأة ضمن المفاهيم السطحية للمجتمع.
- ✓ جهل كل من الجنسين للآخر نتيجة سلسلة طويلة من المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالمحرمات.
- ✓ تبعية المرأة و اعتمادها اقتصاديا على الرجل.
- ✓ طبيعة التنمية الاقتصادية و الاجتماعية التي لم تعرف النمو بفضل عمليات التفاعل، بل تتطور في ظل ظروف و عوامل خارجية.
- ✓ مقاربة الرجل و رفضه لكل ما من شأنه أن يؤدي الى ضياع الامتيازات التي يتمتع بها على المستوي الشخصي، أو في مجال الأسرة و النظام الاجتماعي العام، و في سبيل ذالك استعمل العادات و التقاليد و المعطيات الدينية كمرتكزات أساسية لرفض هذا التقدم، و تبقي المرأة مسلوبة وسط الجماعة، بالإضافة إلى أنها توصف بالضعف، وباقي

[1] معطى سولاف المرجع السابق ص 114.
[2] دياب فوزية، **القيم و العادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية**، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت 1980.

الصفات السلبية التي صبها عليها التراث الثقافي العربي حتى حولها غالى مجرد و عاء ينتظر الامتلاك فقط.[1]

2- الممارسة الجنسية الغير الشرعية في الاسلام :

أن ما يحيطه الإسلام من تصورات جد سلبية بالممارسة الجنسية التي لا يعترف بها و لا يشرع لها يقود الى اعتبار الممارسة الجنسية الشرعية بأنها نوع من الجانب المقدس في الجسد الإسلامي، و ذالك ما يجعلنا نفهم تشديد الاسلام على ابعاد أية امكانية تدنيس قدسية هذا الجسد، بالزنى مثلا، هذه القدسية التي تربط هذا الجسد في سكناته وحركاته بالنظام الإلهي: «لقد ادخل الإسلام العنصر الجنسي في صلب الممارسة الإيمانية للمسلم، و اعتبر النكاح (الشرعي طبعا) الشكل الأسمي للعلاقة الجنسية، فهو الذي يمنحها معناها و دلالتها، وهو الذي يضمن سلامة الخلق ، ومن ثمة خلوص الذرية الإسلامية ».[2]

إن هذا التقديس لجزء من جسد الفرد المسلم ونشاطه يعود الى اعتبار الفرج من خلال الممارسة الجنسية الشرعية ممارسة تهدف الى خدمة الأهداف التى حددها الله للفرد المسلم و رسمها لها، لذالك كان هذا الفرج باعتباره العضو الذي تتم به الممارسة الجنسية بمثابة الوديعة الالهية و الأمانة التي عرضها الله على ابن آدم: «هذا الفرج هو أمانة الله عند ابن آدم، هذا يعني أنه الجانب المطلق في الإنسان، أي الجانب المقدس، انه الشيء الذي يمتلكه الإنسان، بل يمتلكه المرجع الأعلى، انه أمانة يؤتمن عليها الانسان ويمتحن من خلالها، ومن خلاله التزامه قوانين المواثيق التي ترسم لها خطا للتمتع بها [3]

ان هذا البعد القدسي يمكننا القول للممارسة الجنسية في الاسلام يمكن فهمه اذا عدنا الى نظرة الاسلام الى النظام الاجتماعي القائم على ردع و درء كل أشكال الفتنة

[1] صبار خديجة، **الاسلام و المرأة** ،واقع و أفاق ،الناشر افرقيا الشرق 1992،ط1،ص53-54.
[2] سعيد سبعون، **تصورات الجنسانية لدى الشباب الجزائري الحضري**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، الية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2000، غير منشورة.
[3] تركي علي الربيعو، **العنف و المقدسو الجنس في الميثولوجيا الاسلامية**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية ، 1995، ص111.

من خلال ضبط السلوكات الأفراد في جانبها الجنسي أساسا :«ان الجنس المنظم بهذا الشكل يمثل أصل و النواة النظام الاجتماعي و الإسلامي، و لن نغالي ان نحن قلنا ان الدعوة الاسلامية الى تعميم الزواج يشكل من جهة طرءة للفتنة تحديدا للشهوة...

ومن جهة ثانية دعوة إلى ضبط الفرد بإدخاله إلى مسؤوليات النظام الاجتماعي لمؤسساته كلها»[1]

لقد اعتبر الإسلام الزنى فوضي لها خطورتها على بنية المجتمع وراح يعيد النظر للعديد من الممارسات الجنسية لمرحلة ما يعرف بالجاهلية اعتبرها ممارسات قد تخل بؤسس المجتمع الجديد الذي كان يهدف إقامته: «لقد انتبه الإسلام و بصورة حادة الى توزع الممارسات الجنسية في الجاهلية، واعتبرها فوضى خطيرة تجهز على النسب.

لذا عمدت النصوص الاسلامية الى تقييده و شده الى وظيفته الاجتماعية الدينية، أي اخراجه من دائرة الرغبة الفردية الاعتباطية و عادة الطقسية، بغية إدماجه مباشرة في دائرة المقدس»[2] دائرة المقدس هذه التى تجعل الخطاب الالهي يشير في أكثر من موضع الى الممارسة الجنسية الغير الشرعية، أي الزنى، من خلال الآيات القرآنية التي كان لنزولها أسباب و مبررات وجدت في الواقع المجتمع الذي نزل فيه الاسلام.

3- المقاربات المفسرة للعذرية :

3-1- المقاربة الطبية :

يرتبط مفهوم العذرية في المجال الطبي بغشاء البكارة، وهو عبارة عن قطعة نسيجية وغشاء ناعم غير كامل يحرس ويغلق جزئيا الفتحة الخارجية للمهبل وسلامته رمز للشرف وعذرية النساء في كثير من أنحاء العالم[3].

[1] تركي علي الربيعو ، المرجع السابق ،ص112.
[2] نفس المرجع، ص113.
[3] عبد اللطيف ياسين ،**منع الحمل و مشاكل الجنس والزواج**، (ج2)، مطابع دار البعث، ص 175.

وما هو معروف عن هذا الغشاء أنه يزداد قوة مع زيادة السن وكان في وقت من أوقات النمو الجنيني مكتملا ويفصل بين الثلث الخارجي والثلث الأوسط من المهبل، وفي مرحلة لاحقة من ذلك النمو كان لابد وأن يختفي منه جزء أو أجزاء كي يسمح لدم الدورة الشهرية بالنزول من الرحم إلى الخارج[1].

ويتوضع غشاء البكارة على بعد (2-1سم) من مدخل الفرج ويكون في الحالات الطبيعية ذا ثقب يختلف شكله وحجمه من فتاة لأخرى ينزل منه دم الطمث (العادة الشهرية)، وما هو معروف عند علماء الطب أن هذا الغشاء ليس نوعا واحدا و إنما عدة أنواع وذلك تبعا للجزء المتبقي من هذا الغشاء، أما إذا لم يختفي أي جزء و بقي الغشاء كاملا، فسوف يفصح عن نفسه ويسبب مشكلة مع أول دورة شهرية حيث تتراكم الدماء خلف الغشاء ولابد وقتها من فض ذلك الغشاء بواسطة الطبيب، أما إذا كان أغلب الغشاء قد اختفى فربما كان المتبقي قليلا جدا لدرجة مشككة[2].

و يمكن التمييز بين سبعة أشكال رئيسية لغشاء البكارة أطلقت عليها تسميات وصفية تبعا للجزء المتبقي من هذا الغشاء وهي:

أ- الغشاء الحلقي : ذو فتحة بيضاوية الشكل مختلفة الاتساع تتوضع قريبة من المركز.

ب- الغشاء الهلالي : تتوضع فوهته في الأمام و يأخذ شكلا هلاليا مقعر نحو الأمام بحيث يمتد غشاء رقيق جدا على جدار الفرج الخلفي منبسط إلى الأمام يكاد يغلق فتحة الفرج من الخلف[3] .

ج- الغشاء المسدود: وهو غشاء يسد المهبل بشكل تام و يؤدي إلى احتباس دم الطمث فلا ترى الأنثى طمثا قبل الزواج.

---

[1] http://www.quassimy/com.234.htm 30: 13 23-02-2015

[2] نوال السعداوي ،**المرأة و الجنس**، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط5 ،1982 ، ص 25.

[3] نوال السعداوي ،المرجع السابق، ص 25 .

د- الغشاء المطاطي: يكون شكله عاديا ولكنه غير متماسك نتيجة نموه الزائد ، يقبل الامتداد ولا يفضه الجماع ويبقى سليما إلا عند ولادة الطفل الأول، بالإضافة إلى أنواع أخرى كالغشاء العمودي، والجسدي ذو الفوهتين، ولغربالي .

وما هو معروف طبيا أن نسبة قليلة من البنات يولدن بغير غشاء على الإطلاق كما أنه في بعض الحالات النادرة أيضا تولد البنت بغشاء سميك مسدود يحتاج إلى تدخل الطبيب عند البلوغ لكي ينزل منه دم الحيض[1].

ويتمزق غشاء البكارة عند أول مناسبة جنسية عموما ويترافق تمزقه بنزيف دموي بسيط، وفي بعض الحالات لا يتمزق لذلك لا ترى العروس خلال المناسبة الجنسية الأولى الدم، ولا في المناسبات التي تليها بسبب شدة متانة الغشاء أو بسبب مرونته التي تسمح له بالتمدد، أو بسبب اتساع فوهته الطبيعية حيث يمكن إتمام المناسبة الجنسية بشكل كامل من خلال الفوهة المتسعة بشكل طبيعي، لذلك فعدم رؤية الدم خلال ليلة الزفاف لا يصم الأنثى بأنها غير عذراء.[2]

مع العلم أن غشاء البكارة الذي يعتبر رمز وعلامة العذرية ارتبط وجوده فقط في أنثى الإنسان، لأنه ليس لإناث الحيوانات غشاء بكارة.[3]

3-2- المقاربة الإجتماعية :

ترى **فاطمة المرنيسي:** «أن عذرية الفتاة خلال مراسيم الزواج يجب أن تتصف " بالاحتشام العذري والبراءة البطريركية"، لأنها تعتبر من أنفس "سلع" الرجال في منطقة البحر المتوسط، عذراء بغشاء بكارة يختم مهبلها الذي لم يمسه رجل من قبل، وبالتالي فالعذرية في المجتمعات العربية تعبر مسألة تخص الرجال، وتلعب فيها النساء دور الوسطاء الصامتين وعلى شاكلة الشرف، تعتبر العذرية مظهرا لهاجس ذكوري محض في المجتمعات التي يغيب فيها العدل، وقلة الموارد، والإخضاع المهيمن لفئة من

[1] نفس المرجع ص26.
[2] نفس المرجع ص26.
[3] عبد المنفع الحنفي،**الموسوعة النفسية الجنسية** ، القاهرة، مكتبة مذبولي، ط1،1992 ، ص 428.

قبل أخرى، على حرمان المجتمع المحلي ككل من القوة الإنسانية الحقيقية الوحيدة : الثقة بالنفس، إن مفهومي الشرف والعذرية يوضعان مكانة الرجل وهيبته بين فخذي المرأة فهو لا يضمن مكانته وهيبته واعتباره من خلال إخضاع الطبيعة، أو قهر الجبال والأنهار ، ولكن بواسطة السيطرة على حركة النساء اللواتي تربطه بهن صلات الدم أو الزواج ، ومنعهن من إقامة أي اتصال بالذكور الغرباء[1]»

وتقول **نوال السعداوي: "** أن تتبع جسد المرأة في مجتمعاتنا والحديث عنه يتم بشكل إثارة للمفاتن، ويزاح موضوع الجسد الأنثوي ضمن هامش الجنس فقط، إذا فالمرأة وخصوصا جسدها كان أكثر حظا من نفسها وعقلها، وأنه لم يتعرض لذلك الإنكار الذي تعرضا له، إلا أن المجتمع لم يترك جسد المرأة على حالته الطبيعية، فهذا التصور الذي فرضته الظروف الاجتماعية منذ تاريخ بعيد فرض أن تكون المرأة جسدا فحسب وساعد على ذلك اندثار نفسها وعقلها في طي النسيان، وجهل الناس بمرور الزمن أن المرأة يمكن أن تكون لها نفس وعقل كما للرجل.[2]

وبالتالي فالمجتمع يحمل الفتاة أعباء العفة والشرف، لأنها تمتلك العذرية ، ويؤمن العفة في الجنس كقيمة خلقية مرتبطة بالمرأة وحدها دون الرجل، وهذا ما يدل على أن العفة ليست قيمة كما يراها المجتمع وإنما قانون فرضه النظام الإجتماعي القائم ، والذي ينص على ضرورة أن تحافظ المرأة على عذريتها قبل دخولها في مؤسسة الزواج.

3-3- المقاربة الثقافية :

الفتاة في الثقافة العربية تنشأ نشأة محافظة ملتزمة بالآداب والتقاليد وتعاليم الدين الإسلامي، إلا أن الثقافة السائدة ترى أن عدم معرفة أمور الجنس هو شيء مستحب ذلك ضمان للحفاظ على عفة البنات وعذريتهن، ونحن نرى مثل ذلك في استمرار عادة ختن البنات في بعض البلاد العربية مثل مصر والسودان حيث تكون الغاية الأساسية هي

[1] فاطمة المرنيسي، **العابرة المكسورة الجناح(شهرزاد ترحل إلى الغرب)**، (تر: فاطمة الزهراء أزرويل)، بيروت ، المركز الثقافي العربي نشر الفنك، الدار البيضاء، ط1، ص11.

[2] نوال السعداوي، المرجع السابق،ص17.

خفض الرغبة الجنسية عند المرأة ولكننا نجد بالمقابل أن تعاليم ديننا الإسلامي تعطي أهمية لموضوع الجنس حيث تطرقت له من جميع الجوانب ،لذلك فثقافتنا ترى أن موضوع الجنس وكل ما يتعلق به كالعذرية هو موضوع حساس جدا في المجتمعات العربية ولا يجب التطرق إليه وهذا ما له انعكاسات سلبية حيث من غير المستغرب أن تصل البنت إلى مرحلة المراهقة والنضوج الجنسي وهي لا تفقه عن الجنس وماهيته شيئا ، وفي بعض الأحيان لا تعرف الفتاة عن الوظيفة الجنسية الزواجية إلا عند وقت الزواج[1].

أ- ولادة البنت : لقد ركزت الباحثة **"راضية طوالبي"** على الانعكاس الذي تخلفه ولادة الأنثى في الثقافة الجزائرية وخصوصا في العائلة الجزائرية التي تضم مجموعة من الأفراد يعيشون في مكان واحد وتحت سلطة قائد وحيد يسمى بالأب أو ينوب عنه في ذلك الأخ الأكبر حيث تقول أن الباحث **نور الدين طوالي** بين أنه في العائلة الجزائرية التقليدية ولادة الأنثى هي غير مستحبة مقارنة بولادة الذكر خصوصا إذا كان هذا المولود هو الأول إذ ترى في ذلك أن ولادة الأنثى تشكل موقفا خاصا له انعكاسات على النرجسية الأبوية، ولأن هذه النرجسية تفضل جنس الذكر على الأنثى ذلك أن في ولادة الذكر منفعة حسب المعتقدات التقليدية، إذ يصور في المجتمع التقليدي كقوة تستخدم للرفع من قدرات الإنتاج الخاصة بالعائلة ، أما الفتاة فليس لها منفعة اجتماعية أو اقتصادية.[2]

ب- وضعية البنت : مصطفى بوتفنوشت يرى بأن وضع المرأة قد تغير و ذلك أن البنت في العائلة الجزائرية تكون من الناحية النفسية والاجتماعية حرة مدنيا ومطيعة لأبيها إذ تعدى دورها بقوة إلى ميادين أخرى وذلك بخروجها من قوقعة الحياة التقليدية التي فرضت عليها إلى الانفتاح على الحياة الاجتماعية التي برزت فيها بشكل يكاد يفوق دور الرجل الذي أصبح يتنافس معها في مجال العمل، العلم... إلخ.

[1] الصواف منى و الجبلي قتيبة، **الصحة النفسية للمرأة العربية**، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1،2001 ، ص 78-82.

[2] Toualbi Radia :**Les attitudes et les représentations du mariage chez la jeune fille Algerienne**، Entreprise Nationale du livre، Alger،1984 ،P51.

إذ أنها لم ترفض مكانها الطبيعي(المنزل) بل أرادت إضافة إلى دورها الفعال فيه أن تشارك وتندمج في الحياة العملية، ورغم هذا الانفتاح والعصرنة الذي آلت إليه حياة المرأة في العائلة الجزائرية المعاصرة، إلا أنها تعمل في حدود ما تنصه العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية المتفق عليها ودون المساس بالاحترام القائم بينها وبين أبيها خاصة و عائلتها عموما. [1]

ج- تربية البنت : الفتاة التي تخجل (تحشم) فهذا لا يدل على الخجل بمعناه و لكنه يدل خصوصا على أنها تمثل وتحظى بالنوعيات التربوية الضرورية، لذلك فهذه الوضعية الخاصة بالغاية التربوية للنظام العائلي التقليدي خاصة تعتبر البنت كانعكاس لكل ما يتعلق بمصطلح (الحشمة)، الذي يضم في طياته (الفخر، الشرف، الحياء) وكذلك الاحترام الواجب لأوامر وكذا للسلطة الذكورية التي تمثل المبدأ الأساسي لهذا النظام التربوي.[2]

د- زواج البنت : بعد أن بينا بأن الغاية التربوية من تربية البنت تتمثل أساسا لتأهيلها لتكون زوجة نموذجية، تأتي مرحلة الزواج، حيث في صباح ليلة الدخلة يتم التأكد من عذرية الفتاة وذلك برؤية مؤشرات فض البكارة والتي تعكسها ثقافتنا التقليدية في قطرات من الدم ترى عموما في منديل أبيض، فيتشكل اتجاه جماعي حول الفتاة العذراء الذي يتمحور حول **"**رداء الحشمة **"** والتي تعكس تربية الفتاة على الحشمة والحياء وبالتالي ضمنت الفتاة شرفها وشرف عائلتها وكذا احترامها من طرف الزوج وعائلته اللذان ينتظران بشوق الاختيار الموفق لولدهم.[3]

[1] مصطفى بوتفنوشت،**العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)**، ترجمة: دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 1984، ص274.

[2] Radia Toualbi، OP.cit،p 54-56.

[3] Radia Toualbi، OP.cit. ، p68.

3-4-المقاربة التاريخية :

تناولت البحوث والدراسات التاريخية موضوع العذرية بمختلف قيمه ومدلولاته، لكن ما هو ملاحظ هو اختلاف هذه القيمة والمدلول من مجتمع لآخر ومن حقبة تاريخية لأخرى، فمدلول كلمة العذرية عند الشعوب القديمة تقابله العفة، هذه الأخيرة التي تعني في عموم لفظها الزنى أو البغاء، ومن هنا فقد تباينت نظرة تلك الشعوب تجاه العفة، فمنهم من عدها من الفضائل وشرطا من شروط الزواج واستمراره، ومنهم من لم يعر هذا الأمر كبير الاهتمام .[1]

وفي بعض الشعوب تمارس البنات الجنس قبل الزواج للحصول على مهورهن، وعند قبائل إفريقيا يفضون بكارة البنات وهن صغار وتتولى الأم تلك المهمة أو يتولاها رجل مسن وعند قبائل أخرى يقوم الأب بنفسه بفض بكارة ابنته وفقدها عذريتها وذلك حتى يجني ثمار النبتة التي رعاها سنوات، و قد كان ذلك يحدث في قبائل السنغال في القرن 17 م، كما أن بعض نصرانيات الشرق قديما كانت تفض بكارتهن بواسطة الرهبان المتخصصين في ذلك، ويذهب الزوج إلى المعبد ليتأكد من ذلك قبل الزواج وكانت هذه العادة منتشرة أيضا في أروبا في القرن 17 م، وعند بعض الشعوب يعتقد أن دم البكارة هو دم فاسد نجس تماما كدم الحيض يجب التخلص منه، ويتولى رجل غريب بفض بكارة المرأة قبل الزواج، وهناك شعوب تعهدوا بهذه المهمة إلى السحرة والمشعوذين لاعتقادهم بأنهم يستطيعون تحويل النجس إلى طهر. [2]

إذا فما هو معروف عند العرب عموما في عصورهم التاريخية القديمة أهمية العفة الخاصة بالمرأة، فالعفة لا تتمثل فقط في المعنى الحسي أو الجنسي، بل تشمل معاني أخلاقية كثيرة، والمرأة عندهم لا بد أن تكون عفيفة وإلا فقدت معنى الحياة بل إن بعضهم يئد بناته خوفا ألا تتحقق العفة فيما بعد، خصوصا مع ما هو معروف عند العرب من أن إشكالية الجنس تكتسب أهمية خاصة، لأن الجنس موضوع مقدس مرتبط بالعرض

[1] www.Frombabylon.com/Forns/Showthread.ph p.t(http :// :1269 15-03-2015 14 :19
[2] www.Frombabylon.com/Forns/Showthread.ph p.t(http :// :1269 15-03-2015 14 :19

والشرف، وكل مقدس فيه مباحات ومحرمات، والمحرمات فيه عديدة ترتبط بالدرجة الأولى بالمرأة ولهذا دعيت المرأة عند العرب بالحرمة[1].

5- وسائل حماية العذرية :

من بين أهم الأساليب المادية المستخدمة في حماية العذرية والتي سنتعرض لها: حزام العفة، وعملية تشويه الأعضاء الجنسية الأنثوية (الختان)، والتصفيح وأخيرا جراحة العذرية.

1- حزام العفة :

إن هذا الحزام مرتبط بحقب تاريخية قديمة، كما يلاحظ عودة انتشاره في المجتمعات المعاصرة، هناك من يرى أن بداية ظهور حزام العفة إرتبطت بفكرة أن المرأة مجرد وعاء للخطيئة والمخلوق الأدنى بصفة دائمة وهي أفكار إعتنقتها قبائل الجيرمان وهم من القبائل الهمجية والغزاة المحاربين، وكان لديها الكثير من العادات المهينة للمرأة بجانب حزام العفة، فكان الزوج إذا شك في زوجته كان يقوم بربطها من ضفائر شعرها على لوح من الخشب ويصوب البلطة عليها فإذا قطعت شعرها دون إيذائها فهذا يدل على براءتها وبالتالي لم تسلم منهن الكثيرات، بالإضافة إلى عملية غلق أعضاء المرأة الجنسية بالدبابيس والأقفال الحديدية.[2]

1-1 تعريفه :

حزام العفة هو عبارة عن مادة صلبة تغطي العضو التناسلي للمرأة ، وبه فتحة صغيرة للتبول، وهذا الحزام المصنوع من الجلد أو من الحديد تلبسه المرأة، ويحيط بقبلها، وفيه قفل يتم إغلاقه ولا يمكن للمرأة أن تخلعه إلا بوجود المفتاح الخاص بالحزام.

[1] http ://www.alriyadh.com/2004/01/21/article 15-03-2015 14 :19

[2] نوال السعداوي،**المرأة والصراع النفسي**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط2،1982 أ، ص 72.

وعادة ما يكون المفتاح مع الرجل (الأب، الأخ، الزوج)، وقد يطول لبس الحزام لأشهر، ومن هنا فقد صنعت فتحتان صغيرتان للخارج من السبيلي .[1]

2-1- أسبابه : تشمل المعتقدات السائدة الخاصة بإلباس حزام العفة ما يلي:

أ - المحافظة على عفة وعذرية الفتيات وحمايتهن من الاغتصاب.

ب -ضمان عدم الخيانة الزوجية خصوصا عند غياب الشريك.

ج -المحافظة على الأنساب وعدم اختلاطها.

د -الخوف من الانحراف الجنسي وما ينتجه من أمراض[2].

3-1- مكانته في المجتمعات المعاصرة :

يحذر المختصون من وضع أي شيء صلب على الجلد في هذه المنطقة الحساسة حتى لا تمنع هذه المادة الصلبة خروج العرق، خاصة وأن العرق هو المسؤول عن تنظيم درجة حرارة الجسم، وفي حالة عدم خروجه يعود مرة أخرى للطبقة السطحية للجلد مما يترك الفرصة للفطريات أن تهاجم هذه المنطقة فتصيبها بتقرحات وتسلخات جلدية، ومن الممكن أن تدخل هذه الفطريات إلى المناطق الداخلية فينتج عنها بعض الإفرازات المهبلية والتي ينتج عنها بدورها آلام حادة ومبرحة كما يوجد أيضا نوع آخر من الالتهابات يسمى بالتهاب الملامسة حيث ينتج من أي شيء يلامس الجلد بشكل حاد، حيث يعمل على إزالة الطبقات السطحية للجلد في منطقة حساسة وظهور طفح جلدي على شكل نوع من أنواع الإكزيما الجلدية...

كل هذا يؤدي إلى إحداث تشوهات جلدية. ولذلك فمبدأ وضع أي شيء كالحزام المصنوع من المواد الصلبة على هذه المنطقة يعد من المحظورات لخطورته على المرأة

[1] http : //www.alriyadh.com / 2004/01/21/article1731ahtml 25-03-2015 13 :04
[2]http://www.hewaraat.com/forum /archive/index.php /t-5212.htmh 25-03-201 13 :10

ويؤثر على الممارسة الجنسية الطبيعية للمرأة وربما يمتد ويؤثر كل هذا على عملية الإنجاب فيما بعد تأثيرا بليغا.[1]

2- تشويه و بتر الأعضاء الجنسية الأنثوية (الختان) :

يعتبر شكلا أساسيا من الممارسات الطقسية، وهو يعد من الطقوس التقليدية التي تجهز الفتاة لمرحلة الأنوثة، على الرغم من أن العمر الذي تمارس عنده يتفاوت تفاوتا كبيرا، في بعض الثقافات، تخضع الفتاة للممارسة منذ الطفولة، في حين قد لا تحدث في أخرى قبل أن تصل إلى سن الزواج، أي عند بلوغها الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة من العمر تقريبا، لكن في أغلب الأحوال تخضع البنت للممارسة بين عمر الرابعة والثامنة ، حين يمكن توعيتها بالدور الاجتماعي المتوقع منها أن تؤديه كامرأة.[2]

2-1- أسبابه : تشمل المعتقدات السائدة الخاصة بهذه الممارسات الطقسية ما يلي:

أ - تعود فكرة هذه الممارسات الطقسية إلى المعتقد القائل أن كل شخص يحمل في داخله الذكورة والأنوثة، لذلك كان ختان البنات كما يسمى في التراث الشعبي. حيث كان يهدف إلى إلغاء الذكورة في البنات والتي تتمثل في البظر، وعن طريق هذه العملية تصبح البنت أنثى كاملة.[3]

ب -انتقال هذه العادة من جيل إلى آخر كجزء من التراث الشعبي المميز للثقافات.

ج- الاعتقاد بأن إزالة هذا الجزء من الجهاز التناسلي يقلل من الحساسية الجنسية لدى الفتاة ويحميها من الزلل ويحافظ على عفتها وعذريتها.

د- الاعتقاد بأن هذه العملية تساعد على سرعة بلوغ البنت وإكتمال أنوثتها.

ه- الخوف من رفض الرجال الزواج من غير المختنات.

---

[1] http://www.hewaraat.com /forum /archive /index.php /t-5212.html 25-03-2015 13:15

[2] بينار يلكاركان، **المرأة و الجنسانية في المجتمعات الإسلامية**، ترجمة: معين الإمام، ط1، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، 2004،ص461.

[3] ناديا رمسيس فرح،**حياة المرأة وصحتها**، دار الجيل/سينا للنشر، القاهرة/بيروت، 1992، ص37.

و- الاعتقاد بنجاسة هذا الجزء من الجهاز التناسلي. ولذلك أطلق على هذه العادة "بالطهارة" .[1]

2-2- الختان الوسيط :

هذه الممارسة تعتبر نوعا ما جديدة، حيث بدأت بالظهور في السنوات القليلة الماضية. والتعبير يصف مجموعة متنوعة من العمليات الجراحية الأشد قسوة من إستئصال البظر، وإن كانت أقل ضررا بقليل من الختان الفرعوني، حيث تطور الختان الوسيط في البلدان التي حظر فيها الختان الفرعوني (مثل السودان)، أو حيث تعرض تأثيره في صحة المرأة إلى الانتقاد. ومع ذلك فإن هذا النوع من الجراحات يشبه كثيرا الختان الفرعوني، كما أن له نفس التبعات والمضاعفات إلى حد ما، ولهذا السبب لا تعتبر مثل هذه الممارسات صنفا أو شكلا أساسيا من أشكال عملية تشويه الأعضاء الجنسية الأنثوية[2].

3- التصفيح :

3-1- تعريفه : إن التصفيح يعتبر نوعا من أنواع الطقوس التقليدية التي تمارس بهدف حماية عذرية الفتاة قبل دخولها في مؤسسة الزواج، وما هو ملاحظ فيما يخص هذا الطقس هو تباينه سواء من حيث التسمية أو من حيث أسلوب الممارسة من ثقافة إلى أخرى.

وفيما يلي سيتم عرض أهم ما يخص هذا الطقس التصفيح كما يصطلح في المجتمع الجزائري أو الفرماج كما يصطلح في المجتمع التونسي هو أحد أنواع الطقوس التقليدية التي تمارس بالخصوص في مجتمعات المغرب العربي، حيث يتم إستعماله بهدف حماية عذرية الفتاة قبل الزواج، وتخضع الفتاة لهذا الطقس مرتين في حياتها لتأخذ بذلك وضعية المصفحة، المرة الأولى لهذا الطقس تكون قبل دخول الفتاة في مرحلة

[1] ناديا رمسيس فرح، المرجع السابق ص38.
[2] بينار يلكاركان، المرجع الساق ص 463.

البلوغ أي ما بين 6 إلى 9 سنوات(بهدف الإغلاق)، والمرة الثانية قبل دخول الفتاة في الحياة الزوجية(بهدف الفتح). إذا فمفعول هذا الطقس يبقى إلى حين يوم الزفاف. فالتصفيح هو ربط العضو التناسلي للمرأة بحيث يعجز من يريد الاتصال جنسيا بها على فض بكارتها[1].

كما أن هناك من يعرف هذا المصطلح على أنه عملية شل العضو الجنسي للمرأة عن أداء وظيفته مع وجود هذه الرغبة الجنسية، وتزول بزوال الفعل السحري باعتبار أن التصفيح طقس سحري يوظف السحر ومفعوله لتحقيق هدفه المتمثل في حماية العذرية[2].

2-3- أسبابه :

تشمل المعتقدات السائدة الخاصة بهذه الممارسة الطقسية الأسباب التالية :

أ- التصفيح سيحفظ للبنت عذريتها و بالتالي عفتها .

ب- يضمن للفتاة حصانة إجتماعية .

ج- إن ممارسة التصفيح ترجع إلى خوف الأمهات خصوصا من تعرض بناتهن إما لعلاقة جنسية عن طواعية، أو عملية اغتصاب، أو أي حادث تفقد عن طريقه البنت عذريتها.

خصوصا وأن عملية مراقبتها ترجع إلى الأم بالدرجة الأولى، أيضا تعذر هذه المراقبة للأم، لأن الفتيات في المجتمعات المعاصرة أصبح لهن انفتاح على الحياة الاجتماعية. وبالتالي فإن لجوء بعض الأمهات لهذه الممارسة يبرر بالتثاقف الذي أحدث تغييرا كبيرا على حياة الفتاة مما جعلهن يكثفن الرقابة سواء المعنوية أو المادية[3].

3-3- أساليبه :

[1] http//www.erudit.org/revueLas/2005/v29/n3/012622arHtml 28-03-2015 15 :00
[2] نفس المرجع.
[3] نفس المرجع.

وهو الأسلوب المنتشر والمعروف في المجتمع التونسي، حيث تقوم إمرأة(الأم، الجدة، الخالة، الجارة...الخ

بوضع حزة خفيفة على الفخذ ،ثم تقوم بتجميع الدم المتسرب فوق الفخذ بواسطة سبع فواكه جافة. ثم تقوم الفتاة بأكل هذه الفواكه، وكلما تقوم بإدخال فاكهة في معدتها يجب أن تردد العبارة التالية " أنا حيط، ولد الناس خيط "رباط وفي مناسبة الزفاف تقوم الفتاة بفتح رباط عذريتها بعكس العبارة، فهذه الممارسة تعتبر بمثابة تعبير جنسي لكل من يطمع بممارسة الاتصال الجنسي بالفتاة، ما عدا الزوج حين يحل هذا الرباط[1].

إن هذا الأسلوب معروف أيضا في المجتمع الجزائري لكنه يختلف من حيث طريقة الاستعمال حيث تتم فيه وضع تحجيمتين أو ثلاثة على الفخذ، وذر كمية معينة يختلف نوعها من ممارسة إلى أخرى حيث يمكن أن تكون تبغا أو فحما...إلخ.

وعند القيام بوضع التحجيمات يراعى فيها ترديد العبارة " أنا حيط ، ولد الناس خيط "وهي نفسها العبارة المعروفة في المجتمع التونسي، إن هذه العبارة لها مفعول سحري حيث أنها تكبح قوة الرجل وهذا لتصبح الفتاة في صلابة الحائط، وفي مناسبة الزفاف تقوم الفتاة بعكس العبارة "أنا خيط، ولد الناس حيط" بالإضافة إلى فك التحجيمات، إذا فالعبارة التي ترددها الفتاة في المرة الأولى تمثل رمز القوة والصمود من جهة وأن الحيط ليس له إحساس من جهة ثانية ، أما الجزء الثاني من العبارة فيعني أن الذي يريد لها السوء يصبح عاجزا كالخيط وهو رمز للضعف[2].

الأسلوب الثاني :

ربط العذرية عن طريق المنسج، حيث ينسج عليه جلابة رجل في مقتبل العمر ولم يسبق له الزواج، ويتم التوسيع بين خيوط الصوف، حيث تمر عليها الفتاة ثلاث مرات خلال ذلك المنسج مغمضة العينين، فيما تردد الأسرة العبارة "بنتنا حيط ولد الناس خيط" ومنذ ذلك الوقت يصبح غشاء مهبل الفتاة في صلابة الحائط، وفي يوم الزفاف

[1] http//www.erudit.org/revueLas/2005/v29/n3/012622ar.Html 30 -03-2015 17 :52
[2] نفس المرجع.

يجب فك الرباط بمرور الفتاة مفتوحة العينين على المنسج وتعكس العائلة العبارة السابقة، وبذلك يتسنى للزوج من افتضاض بكارتها[1].

الأسلوب الثالث :

وهو أن تحمل عجوز مزلاجا وتقوم بفتحه وغلقه، وتقوم هذه المرأة بفتحه ليلة الزفاف، حيث أن حصر عملية الفتح على هذه المرأة تقوم عليها رهانات، وبالتالي تصاب كل فتاة بالرعب، إذا غابت هذه المرأة عن وعيها، أو تعرضت لمرض ما.

إذا فتعدد الأساليب المبتكرة للقيام بطقس التصفيح يدل على الانتشار الواسع لهذا الطقس خصوصا في المجتمعات المغربية والتي أصبح فيها هذا الطقس يمارس على نطاق واسع في الأوساط الريفية وكذا الأوساط المدينة على حد سواء باعتباره كميكانيزم أمان للعذرية.

ولكن ما يجب التنويه إليه أن الحكم الشرعي لهذه الممارسة هو تحريمها ذلك لارتباطها بالسحر، وبالتالي فرغم المفعول السحري المسنود لها فيجب حل هذا الرباط عن طريق الرقية الشرعية[2].

4- جراحة العذرية :

إن العذرية ليست مجرد مصدر قوة ونفع للمرأة فقط، بل للعائلة برمتها، خصوصا في الثقافات العربية حيث الروابط الأسرية قوية جد ، لذلك فعفاف المرأة قبل الزواج ليس مجرد خيار فردي، لكنه شأن من شؤون الأسرة، لكل هذا تتحكم العائلة بجسد المرأة ، إذا فعذرية المرأة ليست مسألة شخصية فقط، بل هي ظاهرة إجتماعية. ونتيجة للقلق الإجتماعي خصوصا حول غشاء البكارة، و بمصاحبة التحولات البنيوية التي مرت بها النساء في المجتمعات العربية، استطعن الاستفادة من الطب «لإصلاح» غشاء عذريتهن خلال العمليات الجراحية الطبية في حالة إقامة علاقات جنسية قبل

[1] http//www.erudit.org/revueLas/2005/v29/n3/012622ar.Html 30 -03-2015 17 :52

[2] نفس المرجع.

الزواج، أو نتيجة حوادث عرضية أدت إلى فقدانهن هذا الغشاء، وعبر خلق العذرية الإصطناعية تصبح المرأة عفيفة ونقية من جديد، ويتم انقاد شرف العائلة نتيجة ترميم غشاء بكارتها ويطلق على عمليات جراحة العذرية بعمليات «إعادة العذرية أو ترميم العذرية[1].»

4-1- تعريفها :

إن الاصطلاح الشائع لدى معظم الأطباء لوصف جراحة العذرية هو«الترميم» الذي يشمل دلالات ضمنية مختلفة و «الترميم» يشير ببساطة إلى شيء أو منتج تحطم ولم يعد يعمل بالشكل المناسب، ولكي نتمكن من استخدام هذا الشيء يتطلب الأمر وجود إختصاصي لتصليحه وترميمه، لذا فالترميم يتألف أساسا من خياطة بقايا غشاء البكارة بعد الجماع، ويمكن لهذه الجراحات أن تجرى حتى بعد ممارسة الجنس بشكل متكرر، أو الإجهاض، أو الحمل وبعد الخياطة يلتئم الجرح، وتصبح المرأة كالعذراء من جديد[2].

4-2- وجهة النظر الطبية لهذه العملية :

يذكر الأطباء أن النساء يمكن أن تقمن بهده العمليات نتيجة للقلق حول سلامة غشاء العذرية، ذلك أن هذا القلق يمكن أن يتفاقم إلى درجة قيام العذراء بزيارة الطبيب المختص بالأمراض النسائية والتوليد لمجرد التأكد من أنها ستنزف في ليلة الدخلة، وفي حالة ما إذا توضح أن الغشاء من النوع الذي يتمزق دون أن يحدث أي نزيف، فإن المرأة الشابة في هذه الحالة قد تتخذ فعلا أكثر راديكالية، ويمكن كذلك أن تكتشف الفتاة أنها قد لا تنزف بشكل كاف، بسبب طبيعة الغشاء، إذا ففي هذه الحالات يمكن أن تطلب المرأة الشابة من الطبيب إصلاحه بحيث تتأكد تماما من أنه سينزف في ليلة الدخلة[3].

[1] http://www.hewaraat.com/forum /archive/index.php /t-5212.htmh 25-03-2015 13 :10

[2] بينار يلكاركان، المرجع السابق، ص264.

[3] نفس المرجع ص266.

6- الشرف و العذرية :

يندرج الشرف كقيمة ضمن القيم الأخلاقية التى ترتبط بكثير من المتغيرات الاجتماعية و الجنسية و الاقتصادية، فهو ثابت الجذور في البناء الاجتماعي، ولقيمة الشرف كثير من المعاني المتباينة، و منها ما يشير الى طهارة الفتاة و عفتها في محيط الأسرة و المجتمع، و منها ما يشير الى الوضعي الطبقي أو التدرجات الاقتصادية، وعلى الرغم من أهمية البعد الجنسي و البعد الطبقي في فهم قيمة الشرف فان هذين البعدين لا يعبران بشكل كافي عن هذا المعني الدقيق لهذا المفهوم الغامض و كان لعلم الاجتماع الغربي رؤية خاصة في تناول قيمة الشرف بالتحليل و التفسير، إذ انتقلت هذه القيمة من نطاق الرومانسية الى نطاق الشخصية و الفعل الأخلاقي.[1]

و من هنا أعطى الاجتماعيون لقيمة الشرف بعدا اجتماعيا يمكن الوقوف عليه من خلال الأنشطة و الأدوار التي يقومون بها داخل النظم و الحياة اليومية، أي أنهم نظروا اليه بعبارة أخرى كخطاب أو معيار أخلاقي يتداول بين الناس، و الشرف الشخصي جزء مهم من الشرف لشخص دون غيره .[2]

و الشرف يمثله شعور شخصي قوي بالكرامة المقبولة اجتماعيا أو السلوك المقبول اجتماعيا فهو حالة من الاستقامة غير الملموسة، و هو مجموعة من القواعد الاخلاقية لكل من الرجل و المرأة، و هكذا يعد الشرف أساسا للمقياس الأخلاقي للفرد وخاصة للمرأة، و لا يقتصر المفهوم على الفرد فقط، بل يمتد في المجتمع الأكبر من خلال عضوية الفرد، فشرف الفرد هو شرف جماعتها القرابية و شرف مجتمعه المحلي و مجتمعه الأكبر، وربما تتسع الدائرة لتصل الى شرف المجتمع العالمي.[3]

و ترى أمال عبد الحميد محمد أن مفهوم الشرف يختلف بين الرجل والمرأة، "فبالنسبة للرجل ينسب إلى الرجولة، بمعني أن الشرف عنده يتعلق بخصائص في

[1] مها محمد حسين،**العذرية و الثقافة: "دراسة في أنثروبولوجيا الجسد"** ،سوريا ،دال للنشر و التوزيع ،ط1،2010، ص242.
[2] نفس المرجع ص 242-243.
[3] نفس المرجع ص 243.

الشخصية من كونه رجلا يتسم بالشجاعة، قوي البدن، ملتزم بالكلمة ولا يتلفظ بألفاظ ذات مدلولات جنسية، وتتضمن الرجولة أن يكون حسن السمعة سواء في نطاق مجتمعه المحلي أو خارجه، ويعد الرجل الذي يغتصب امرأة رجلا غير شريف، حيث يتطلب الشرف كبح الشهوات الحيوانية ليرقى بها إلى السمو الأخلاقي ويرتبط مفهوم الشرف عند المرأة بمفهوم العفة أي ارتباطه بالمعني الفيزيقي وهنا يبرز مفهوم العذرية، أي يجب على الفتاة أن تظل عذراء أو بكرا إلى حين أن تتزوج[1]."

فالكاتبة تفرق بين شرف الرجل الذي يرتكز على خصائص معنوية يجب أن تتوفر في شخصيته، وبين شرف المرأة الذي ينهض على خاصية مورفولوجية يجب المحافظة عليها هي العذرية.

غير أن الفصل بين شرف الرجل وشرف المرأة يع د فصلا نظريا فقط، إذا علمنا أن شرف الرجل لا يقتصر عل ى صفات الرجولة أو المروءة، بل يشمل أيضا مسؤوليته عل ى الحفاظ والدفاع إذا اقتضي الأمر عن شرف أخته وامرأته وابنته ، وهذا ما يصطلح عليه بالعرض، فالرجل المغاربي يعتبران شرفه يكمن في عفة زوجته، أخواته وبناته، وأن سمعة الرجل ترتبط بسلوك النساء اللائي هن تحت مسؤوليته إلى درجة أن جريمة القتل تعتبر أمرا مبررا إذا لطخ هذا الشرف(النيف) ".[2]

ويعتبر هذا الفصل شكليا أيضا إذا، أدركنا المدلول الاجتماعي الثقافي للالتزام بقواعد الشرف، فالأسرة الأكثر اندماجا هي الأكثر توفيرا للنسب، وحتى تكون قادرة علي ذلك ينبغي عليها تجسيد القيم الاجتماعية بقوة وعلى رأسها قيمة الشرف، ولما كان الشرف لصيقا بالمرأة فإن التشديد على عفتها علته الحفاظ على اندماج الأسرة في المجتمع[3]."

---

[1] آمال عبد الحميد محمد، **القيم الأخلاقية للمرأة: "دراسة متعمقة لقيمة الشرف"**، في علياء شكري وآخرون، المرأة والمجتمع وجهة نظر علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1998، ص252 .

[2] ADDI، Lhouari، **Les mutations de la société algérienne et lien social dans l'Algérie contemporaine**، LA DECOUVERTE، Paris 1999،p 44-45.

[3] - حمداوي، محمد، "وضعية المرأة داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي" ، **في إنسانيات**، عدد10، جانفي-أفريل، 2000،ص24.

ملخص الفصل :

تعتبر مسألة الجنس من الموضوعات الحساسة، فمن وجهة نظر الاسلام فان هذا الأخير منذ ظهوره كان بمثابة ثورة حقيقية من خلال قيمه الروحية و المادية التي جاء بها لتنظيم الحياة البشرية فالمسائل الجنسية في أيام ازدهار الحضارة العربية الاسلامية لم تكن من المحظورات في يوم من الأيام عكس ما هو موجود في الواقع المعاش للمجتمع الجزائري الذي يعتبره نوع من المساس بالمحرمات وخروجها عن نطاق الدين و التقاليد و الآداب العامة.

إن مختلف الوسائل المادية المستعملة للحفاظ على العذرية، والتي تم ابتكارها في مجالات مكانية ومجالات زمنية مختلفة لكنها كانت تصب دائما في نفس الهدف وهو حماية عذرية الفتاة قبل الزواج والحفاظ عليها لما تعنيه هذه المسألة في حياة الفتاة من قيمة مادية وقيمة رمزية توفر لها حصانة اجتماعية داخل المجتمع الذي تنتمي إليه، وتبقى قيمة الشرف، ورغم الانحرافات والتهديدات الواقعة عليها، تظل قيمة محورية في النسق الثقافي القيمي، وفي التنشئة الاجتماعية للمرأة والرجل، وما تزال المحافظة على الشرف شرطا أساسيا للالتزام في الزواج.

الجانب الميداني

تمهيد :

بعد الانتهاء من الجانب النظري الذي رأينا فيه مراجعة الأدبيات و تلخيص أهم النتائج المتوصل اليها حول موضوع العذرية، سوف نعرض في هذا الفصل المنهجي، و الذي سوف نقوم من خلاله بوصف و تبرير منهج جمع و تحليل المعطيات و التعريف بمجتمع البحث و تقنيات جمع المعطيات .

1- منهج الدراسة :

إن المنهج " هو مجموعة عن الإجراءات الخاصة بمجال الدراسة معين وهو كيفية تصور و تخطيط العمل حول موضوع دراسة ما انه يتدخل بطريقة أكثر أو أقل إلحاح، بأكثر أو أقل دقة في كل مراحل البحث، أو في هذه المرحلة أو تلك".[1]

وقد إستخدمنا في هذه الدراسة المنهج الكيفي الذي تتطلبه طبيعة الموضوع، فنحن في الأصل نهدف إلى معرفة الظروف التي أقحمت الفتاة في الدخول إلى االعلاقات العاطفية و الجنسية و كيف تقوم بحماية عذريتها وكيف تعرفها الفتاة ؟ وكيف تري الفتاة الممارسة للجنس شرفها و شرف عائلتها ؟

"و يعرف البحث الكيفي باعتماده في العادة على سحب العينات الهادفة و المقابلات التفاعلية التي ترتكزعلى هيكلة شبه محددة لجمع البيانات، و ترتكز أساسا على استنباط مايصدر عن الناس من أحكام، و توجيهات، و تفضيلات، و أولويات و ادراكات اتجاه موضوع ما ثم تحليلها باستخدام الأساليب السوسيولوجية".[2]

2- تقنية الدراسة :

المقابلة :

هي تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة، لكن ايضا وفي بعض الحالات مساءلة جماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف على الأشخاص المبحوثين .[3]

و قد اعتمدنا في هذا البحث على تقنية المقابلة النصف موجهة باعتبارها أداة ضرورية يكون فيها التفاعل واضحا بين الباحث و المبحوث.

---

[1] أنجرس موريس، **منهجية البحث في العلمي في العلوم الانسانية**، تدريبات علمية، (تر: صحراوي بوزيد،سبعون السعيد)، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2010، ص99 .

[2] القرني محمد مصفر، **منهج البحث الكيفي و الخدمة الاجتماعية العيادية**، دراسة نظرية، جامعة أم القرى، ص1.

[3] نفس المرجع ص197 .

كما أن المقابلة تتميز بجملة من الخصائص التي تجعلها وسيلة بحث ناجعة، وتتسم النتائج المتوصل إليها عن طريق المقابلة بالمصداقية، وفي حالة عدم فهم المبحوث للسؤال يمكن للباحث طرحه بصيغة مختلفة حتى يتسنى له الاقتراب أكثر من فهم السؤال و تقديم الإجابة المناسبة.

3- عينة و مجال الدراسة :

لكي يحظي البحث العلمي بالنجاح لا بد أولا أن يكون اختيار المجتمع البحث صائبا، لأنهم من خلال الدراسات الاستكشافية يمكننا تحديد مجتمع البحث بدقة.

يمكننا تعريف مجتمع البحث على أنه "مجموعة عناصر لها خاصية أو لها عدة خصائص مشركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى و التي يجرى عليها البحث أو التقصي".[1]

وبالتالي فان مجتمع البحث الأصلي في موضوع بحثنا هو الفتيات وبمدينة مستغانم فقد قمنا بمقابلات مع 10 مبحوثات تكون لهم تجربة في الممارسة الجنسية وتتراوح أعمارهن من 18 إلى 28 سنة، وقد اخترنا فئة الإناث لأنها فئة معنية من طرف موضوع الدراسة و تعتبر عينة قصدية، وفيما يخص إجراء المقابلات كانت مدة كل مقابلة لا تقل عن ساعتين وقد أجريت معظمها في منازل المبحوثات و الأخرى في مكان العمل كمحل الحلاقة و محلات تجارية، ولا ننكر لمواجهتنا لبعض الصعوبات في إيجاد عينة الفتيات التي تخدم بحثى حتى لجأت إلى معارفي الخاصة الذين لديهم علاقة معرفية بحالات تخدم بحثي وذالك بمساعدتي و التوسط معهم، و كذا التعامل مع المبحوثات في طرح الأسئلة عليهم ذالك ما يحمله الموضوع من خصوصية و حساسية فيوجد كثير من المبحوثات قد تراجعوا و رفضوا إجراء المقابلة عند تعرفهم لموضوع المقابلة، و لم يتقبلوا إلى القليل منهم، وعند طرح الأسئلة المتعلقة بالجنس وممارساته لاحظنا من تتحدث وتجاوب بعفوية و طلاقة، و حتي الإعجاب بالموضوع و الإحساس

[1] أنجرس موريس، نفس المرجع ص 295.

بالارتياح بعد سرد ماجري لها، و هناك من شعرن بالخجل و القليل من التحفظ سرعان مازال بعد تعهدي لهم بأن المعلومات لن تستعمل الى لأغراض علمية.

4- تحليل المعطيات :

ونقوم فيها بتحليل العناصر الجزئية التي تطرقت إليها المبحوثات، مثلا مفهوم حول العذرية و كيفيية المحافظة عليها، انطلاقا مما تناولناه في الإطار النظري من أدبيات حول موضوع العذرية، وكذا ما جاء في الدراسات السابقة من نتائج، و قد اعتمدنا في هذه المرحلة على المنهجية التي ارتأينا بأنها تساعدنا بالقيام بمشروع بحثنا مستفيدين في ذالك من كل ما تلقيناه من معلومات حول موضوع الجنس من خلال المادتين التعليميتين علم اجتماع الجنس والجنسانية في مجتتمع المغرب العربي، والتحليل في هذه المرحلة هو تحليل كيفي لا يهدف إلى التفسير بلغة الأرقام، بل يرتكز في ذالك على إبراز ما تتميز به الأشياء من خصائص و صفات.

ملخص الفصل :

يبقي الجانب المنهجي جزءا أساسيا من أجزاء أو خطوات القيام ببحث ميداني، ذالك أن البحث العلمي يقتضي الدقة و الثبات في كل مرحلة من مراحله، فالبحث العلمي لا يجري هكذا عن طريق العبث، و انما يقتضي مراعات المنهج الملائم و مجتمع البحث المناسب و استعمال التقنيات الملائم ة لجمع المعطيات و كذا اختيار الزمان و المكان المناسبين للقيام بالبحث الميداني.

المبحث الأول : تحليل المقابلات

1- التكلم عن الجنس داخل الأسرة

يعتبر موضوع الجنس من التابوهات عند الأسرة، ومن هنا تطرقنا للسؤال التالي هل تتحدثون عن الجنس داخل الأسرة ؟ و كانت الاجابات كالتالي :

- **المقطع الأول : أنثى ، 26سنة ، ثانوي ، بائعة بمحل :**

«منهدروش قاع على حوايج تاع الجنس، مابيناتنا القدر و الحشمة، وزيدي الشاشرا خاوتي مدينين ...»

يتبين لنا من خلال هذا المقطع أن هذه المبحوثة لا يمكنها التحدث عن الجنس مع أسرتها، وذالك من الخجل و الاحترام و التدين الذي يميز أسرتها .

- **المقطع الثاني : أنثى، 25سنة، ثانوي، موظفة :**

"حنا فالدار منهدروش قاع على حاجة تاع الجنس ، نحشموا بزاف و كيما أنا نهدر على الجنس غي مع صحاباتي دمكان..."

- **المقطع الثالث : أنثى، 20 سنة، ثانوي، بدون عمل :**

"الهدر على صوالح الجنس ما كانش فالدار، نهدرهم غي مع صحبتي l'intime تاعي ولا مع صاحبي."

- **المقطع الرابع : أنثى، 20سنة، متوسط، بدون عمل :**

"فالدار مكاش لي يهدر على الجنس ولا يفهمك حتى ماما و متهدرليش هي مبعدا في هاد الصوالح، ويلا كنا في جماعة تهدر بصح معايا لا، أنا نهدر على الجنس مع بنات خالاتي هما علموني و وراولي بزاف صوالح ."

من خلال هذه المقاطع نستنتج بأن المبحوثات لا يتحدثن عن أمور الجنس مع أسرهم، و انما يتحدثن عنه مع صديقاتهن و بالأخص المقربات ، ومع بنات أقربائهن من الأم.

- **المقطع الخامس : أنثى، 28 سنة ، جامعي ، موظفة :**

"فالعايلة تاعنا كاين غي ماما لي نهدر معاها نورمال مي des fois نهدرو بالمعني منهدروش على الجنس directe ."

- **المقطع السادس : أنثى ، 22سنة ، ثانوي ، موظفة :**

"واه، نورمال نهدروا على صوالح تاع الجنس مع ماما و خالتى كيما ليلة الدخلة، فالدار نورمال منحشموش مابيناتنا."

يظهر لنا من خلال هذين المقطعين بأن المبحوثتين يتحدثون عن الجنس فقط مع الأم داخل الأسرة و ذالك بطريقة سطحية و غير مباشرة و دون خجل .

من خلال كل هذه المقاطع السابقة، نستنتج بأن الفتاة داخل الأسرة لا يمكنها أن تتحدث أو تسأل عن الجنس و عن معلومات تخصه ، وذالك يرجع السبب فيه إلى

الوالدين في ححد ذاتهما، فهما يحاولان الابتعاد عن أي موضوع له علاقة بالجنس ويخلقون جوا من الحشمة و القدر و كذا التدين، وغير هذا وجدنا مبحوثتين فقط يمكنهما الدخول في حوار الجنس مع الأم فقط، والأخريات يفضلن التحدث فيه مع الصديقات المقربات و بنات أقاربهم، قصد التثقف و التقصي على كل ما يخص الجنس من تجاربهم و مكتسباتهم المعرفية حول الموضوع، و يبقي تثقف الفتاة في هذا المجال ناقصا من المعلومات العلمية و الصائبة، وأما العائلة عند عبد الصمد الديالمي لا زالت بعيدة ولا تستطيع أن تكون المعلم لأفرادها في الجنس، رغم أنه لاحظ بعض التغيير انطلاقا من وجود حوار بين الأم و ابنتها .[1]

2- الظروف و الدوافع التي تدخل الفتاة في علاقة جنسية.

لكل فتاة لها أسباب و ظروف تجعلها تدخل في علاقة جنسية ، ولمعرفتها طرحنا عليهم أسئلة و كانت اجاباتهم كالتالي :

1* أفكار من الدراسات التي تم التعرض اليها من خلال مقياس الجنسانية في المغرب العربي، تحت اشراف الأستاذة سيدي موسى ليلى، السنة ثانية ماستر علم اجتماع العائلى، دفعة2015.

- **المقطع السادس : أنثى 25 سنة ، ثانوي ، موظفة :**

"انا والديا مطلقين، والعلاقة بين و بين بابا نورمال بصح معندوش حنانة ناقص مسؤولية، يبغي ولاد الناس و ميبغيش ولادو وكان فالدار يطيح ويقول هداري يجرحوا، و ماما ماشي حنينة، تبغي الدراهم (هنا تحاول المبحوثة ايقاف دموعها) نهار لي نمدلها

دراهم تاع خدمتي تولي مليح معايا ونهار لي منعطيلهاش دابزني، و ندابزو كتر ملي نتفاهموا بصح مع حبيبي نلقي قاع الحنانة لي ناقصتني ."

المقطع السابع : أنثى ، 22 سنة ، ثانوي ، موظفة:

"أنا نمارس sex لخاطرش نحس روحي ناقصة حنان، عندي ماما دلي فزنق و بابا مكانش قاع مطلق مع ماما ملي كنت صغيرة و ميحوس علينا ما والو، و فاتت فيا درت خطر علاقة جنسية والفت."

من خلال المقطعين نستنتج بأن المشاكل الأسرية كطلاق الوالدين ونقص حنانهما و لا مبالات في معاملتهم لأبنائهم ، يجعل المبحوثتين يقيمان علاقة جنسية بغية الوصول إلى الحنان .

- **المقطع الثامن: أنثى، 20 سنة، ثانوي، بدون عمل :**

"أنا فالدار مزيرين عليا شويا surtou مين غي أنا طفلة فالدار، علهداك بالبسيف باش نطيق نتلاقا مع صاحبي، لي نحس روحي معاه غايا، ونقسر معاه نورمال لخطرش نبغيه ".

- **المقطع التاسع : أنثى، 28 سنة، جامعي، موظفة :**

" نمارس الجنس مع حبيبي لأنني أحبه كثيرا و لا أستطيع الاستغناء عنه ."

- **المقطع العاشر : أنثى ، 23 سنة ، متوسط ، بدون عمل :**

"...الاحساس بالأمان بين ذراعيه ."

نستنتج من هذين المقطعين بأن المبحوثتين دافعهما في الممارسة الجنسية هو الحب و الاحساس بالراحة و الأمان مع الحبيب .

- **المقطع الحادى عشر: أنثى ، 19 سنة ، متوسط ،حلاقة :**

"لأن الانسان الذي مارست معه الجنس كان يعجبني مظهره و تصرفاته"

يدل هذا المقطع بأن المبحوثة مارست الجنس مع شخص بدافع الاعجاب بتصرفاته و مظهره الخارجي الذي يعتبر نقطة ضعفها .

- **المقطع الثاني عشر : أنثي 25 سنة، ثانوي، بدون عمل :**

"لكي لا يحس الرجل أنني رجل مثله بل امرأة لها انوثة و شهوة "

نستنتج من هذا المقطع بأن المبحوثة تمارس الجنس بدافع اظهار و اثبات أنوثتها لرجل و أن لديها شهوة .

- **المقطع الثالث عشر :أنثي 27سنة، جامعي، بدون عمل :**

"مرة من أجل المال ومرة من أجل الاشباع الجنسي"

نفهم من هذا المقطع بأن المبحوثة تمارس الجنس أحيانا من أجل الحاجة الى المال ، و أحيانا أخرى فقط من اجل اشباع رغباتها الجنسية .

- **المقطع الرابع عشر : أنثي 25 سنة، جامعي، موظفة :**

" الممارسات الجنسية تخلين نحس بلي الراجل ضعيف بزاف حد corp تاعي، و نولي انأ هي كل شي "

يظهر لنا من خلال هذا المقطع بأن المبحوثة تشعر بأنها قوية و تسيطر على الرجل بجسدها و اغراءاتها الجنسية التي لا يقاومها الرجل و يشعر بالضعف أمامها .

- **المقطع الخامس عشر : أنثى، 24 سنة ، ثانوي ، بدون عمل :**

"أنا نمارس الجنس مع حبيبي باش ميسمحش فيا و يروح يديره مع كاش وحدة "

يدل هذا المقطع بأن المبحوثة تمارس الجنس مع حبيبها لتعلقها به و حتى لا يتركها ويذهب يمارس الجنس مع فتاة أخرى.

- **المقطع السادس عشر: أنثى، 26 سنة، ثانوي، بائعة بمحل:**

" من جهة العلاقات العاطفية مدرة حتي واحد حتى ولات عندي 24 سنة باش درت واحد ، بصح موصلناش لعلاقة جنسية ."

نستنتج من خلال هذا المقطع بأن المبحوثة لديها حبيب ولا تنوي الدخول معه في علاقة جنسية .

نستخلص من خلال المقاطع السابقة بأن الظروف التي تدخل الفتاة في علاقة جنسية تمثلت في طلاق الوالدين و ما ينجر عنه من تأزم العلاقة الأسرية ، الضغط الممارس على الفتاة داخل البيت ، المشاكل الأسرية و اللامبالاة في معاملة الأبناء ، الذي يجعل الفتاة تشعر بعدم الاستقرار و الاطمئنان و نقص في الحنان و المتعة ، لتجدها بدورها في ممارساتها الجنسية مع الحبيب .

و أما فيما يخص الدوافع التي تقحم الفتاة لإقامة علاقة جنسية فكانت تتمثل في:

دافع الحب الذي تكنه الفتاة للشريك يجعلها تقيم معه علاقة لتثبت له محبتها .

- الإعجاب بالشريك.
- الشعور بالاطمئنان مع الشريك .
- الاعتياد على الممارسة الجنسية بعد تجربتها .
- الإحساس بالحنان و الارتياح.
- الإحساس بالقوة و السلطة أي هيمنة الأنوثة على الذكورة .
- إثبات و تأكيد الفتاة على أنوثتها و شهوتها للرجل في الممارسة الجنسية .

- الحاجة إلى المال .
- الإشباع الجنسي .

3- قيمة العذرية ومفهومها عند الفتاة .

حاولنا معرفة مفهوم العذرية و قيمتها عند الفتاة ، و إذا كان هذا المفهوم كاملا و علميا ، و إن تغيرت القيمة أو لازالت فبعد سألهن تحصلنا على الإجابات التالية:

- **المقطع السادس عشر : أنثى، 26سنة، ثانوي، موظفة :**

"أنا العذرية عندي حاجة ثمينة عند الطفلة ولازم تحافظ عليها psq هي الكرامة تاعها."

- **المقطع السابع عشر : أنثى ،20 سنة، ثانوي ، موظفة :**

"العذرية بالنسبة ليا تمتلكها غي المأصلة، وهي حاجة طبيعية فالبنات ولي لازم يخلوها حتى نهار الزواج."

- **المقطع الثامن عشر: أنثى ، 22سنة، متوسط، بدون عمل:**

"هي الحاجة العزيزة قاع عند الطفلة هي رأس مالها و شرفها."

- **المقطع التاسع عشر : أنثى ، 22 سنة، متوسط، بدون عمل:**

" العذرية هي غشاء البكارة لي تكون مهمة تاعوا نهار زواج الطفلة يلا سال الدم بلي متوشاها حتى حد ويلا مسال والو يردها الراجل لدارهم و التبهديل هنا تكون كبير. "

- **المقطع العشرين : أنثى ، 29سنة، جامعي، سكريتيرة :**

" العذرية هي لي تعطي لطفلة الكرامة و المكانة الاجتماعية الصافية surtou مع الرجال يديروها بنت فاميليا "

نستنتج من المقاطع السابقة بأن مفهوم و قيمة العذرية عند المبحوثات ارتبط بالكرامة و الشيء الثمين و التأصل و الشرف، و تعتبر رأس مال للفتاة و رمز الصفاء و نعتها

بالبنت الشريفة، و أن العذرية هي غشاء بكارة يجب الحفاظ عليه إلى يوم الزواج، ورغم كل هذا يبقي مفهوم العذرية عند المبحوثات يفتقد إلى الكثير من المعلومات الهامة ، التي يجب على كل فتاة معرفتها حول غشاء البكارة فلم تذكر أية مبحوثة بأنه للغشاء عدة أنواع و هذا يدل على جهلهن لأهم المعلومات .

- **المقطع الواحد و العشرين : أنثى، 22 سنة، ثانوي، موظفة:**

" العذرية هي لي تبين الطفلة يلا كانت تمارس الجنس مع الرجال و لالا بصح ، أنا عندي العذرية كاين و لامكانش كيف كيف ماشي obliger ." (فاقدة للعذرية)

- **المقطع الثاني و العشرين : أنثى،23 سنة، جامعي ، بدون عمل :**

" لأهمية تاع العذرية عندي نورمال منحوسش عليها لخطرش الوقت لي رانا فيه راهم يتزوجوا غي لي خاطيين الطريق كيما لمخسر وراهي تزوج ." (فاقدة العذرية)

يتبين لنا من خلال المقطعين السابقين بأن المبحوثتين لا تعطيان أهمية كبيرة للعذرية وأنها فقط تميز بين الفتاة التي تمارس الجنس و التي لا تمارس بوجودها أو عدمها، ووجودها في رأي المبحوثتين ليس بالشيء الضروري ذالك لتمكن الفتاة الغير العذراء و المنحرفة الزواج في هذه الأيام ببساطة ، مع العلم أن المبحوثتين فاقدتين للعذرية وهذا ما يؤكد على جدية قولهما و تفكيرهما .

نستنتج من المقاطع السابقة بأن أغلبية المبحوثات يعززون قيمة العذرية و يؤكد على ضرورة الاحتراس وعدم التفريط في العذرية مما تمثله من كرامة وشرف و عفة و مكانة اجتماعية من تقدير و احترام و اعتبارها أحد شروط الزواج و إتمامه رغم معارضة مبحوثتين برأيهما أن العذرية لاتهمهما ان وجدت أم لا فالفتاة الغير العذراء يمكنها الزواج في هذه الأيام و لا شيء يدعوا إلى القلق و الخوف.

وورغم كل هذا يبقي مفهوم العذرية عند المبحوثات يفتقد إلى الكثير من المعلومات الهامة، التي يجب على كل فتاة معرفتها حول غشاء البكارة وفي أنواعه .

4- الممارسات الجنسية والاستراتيجيات المحافظة على العذرية .

أردنا معرفة أنواع الممارسات الجنسية التي تمارسها الفتاة و كيفية المحافظة على غشاء بكارتها أثناء الممارسة فاختلفت طرق المحافظة من مبحوثة الى أخري وذالك حسب التصريحات التالية :

- **المقطع الثالث و العشرين : أنثى، 26 سنة، ثانوي، موظفة :**

" أنا وصاحبي منتلاقاوش بزاف و نتلاقاو غي فبيتزيريا و لا برا المهم منروحش معاه لدار ولا apartement ، حن حدن السلام و نخليه يمسك يدي و يعنقني حتي كي نحس بلي حما نبعد عليه و هو يلزني و كون كاشما يسرا ولا نحصل غي أنا ، كلش كلش و العذرية ولا jamais نلعب بيها ."

- **المقطع الرابع و العشرين : أنثى، 20 سنة ، ثانوي ، بدون عمل :**

"أنا كي نتلاقا مع صاحبي لازم نبعد ، ونروحوا ل apartement تاع صاحبو، نفوتوها غاية نقعدوا نتسالموا ونتعانقوا حتى يقلعلي حوايجي و قعد يسلم عليا مالفوق حتى لتحت وكي قسرنا قلتلوا بلي مالقدام غي ماكلاه بصح ملور معليش نخاف كون يقسر معايا من القدام ونعشي مخسرا"

- **المقطع الخامس و العشرين : أنثى، 25 سنة ، ثانوي ، موظفة :**

" لي راني معاه دروك toujours كي نبغو نخرجوا نروحو بالوطو للبحر، نقعدوا في رحبا نتسالموا، و أنا غي نعس فيه يلا يغلط، ومبعد نندم على لي درتو "

- **المقطع السادس و العشرين : أنثى، 21 سنة ، متوسط ، بدون عمل :**

" مر التالية لي قسرت مع صاحبي كنا بايتين في رحبا، و دارنا قلتلهم بلي راني بايت عند صحبتي، وداك نهار فوتها غاية كنت كاره و مديقوتيا، بصح معاه نسيت كلش أملا فاليل رقدنا في رحبا، وكنت كل خطر كي نقسر نندم مبعد. "

نستنتج من هذه المقاطع السابقة بأن معظم المبحوثات كانوا يتجهون الى الفضاءات الخاصة كالفنادق و الشقق و السيارات ، و يتبادلون القبل و العناق ويمارسون الجنس سطحيا ليحافظون على عذريتهم ، وهناك من تمارسه من الدبر وهناك من تحمي

عذريتها أثناء الممارسة بالحرص في مراقبة الرجل على أن يخطأ ، و هناك من تتحاشى الابتعاد مع صديقها الى الأماكن الخاصة حتي لا تضطر إلى إقامة علاقة جنسية و توقعها في الخطأ، و كانت معظم المبحوثات بعد كل ممارساتهم الجنسية يشعرن بالندم.

- **المقطع السابع و العشرين : أنثى ، 22 سنة ، ثانوي ، موظفة:**

"كي نخرج أنا و صاحبي نروحوا غي les hotteles وles appartements، الممارسات لي نديروهم أنا و صاحبي كيما السلام ، نعنقه و يعنقني ، بصح منستعمل حتى وسائل باش نحمي روحي مين نقصروا لاخطرش الأول لي كنت معاه خسرني." (فاقدة للعذرية)

- **المقطع الثامن و العشرين : أنثى ، 27 سنة ، جامعي ، بدون عمل :**

"...أنا ياختي نقصر مع صاحبي نورمال، لا خوف لا والو لاخطرش أنا ما رابطتني عمري لا نخاف نتخسر ولا ، و صاحبي ندير معاه كل شي تحسبينا متزوجين... "

يتبين لنا من خلال المقطعين بأن المبحوثتين تمارسا الجنس مكتملا و على حسب ما قالته مبحوثة بأنها تقوم بكل الممارسات الجنسية التي قد تخطر بالبال و الأخري تمارس و كأنها متزوجة و بدون خوف و ذالك لفقدان الأولى عذريتها و الثانية لكونها فتاة مربوطة و بهذا لا يحتاجون لأي حماية .

- **المقطع التاسع و العشرين : أنثى ، 24 سنة ، ثانوي ، بدون عمل :**

"... أنا كي نهدر فالتيليفون مع الرجال ، نقسر معاهم نورمال ونجيبهالهم و قاع و كي يقولولي نتلاكاو باش نقسرو نقولهم واه نحشيهالهم و مانتلاقاش بيهم..."

نفهم من هذا المقطع بأن المبحوثة تمارس الجنس مع الرجال فقط في الهاتف، وتتحاشى الالتقاء بهم ذالك حفاظا علي عذريتها من الممارسة الجنسية الفعلية.

الممارسات الجنسية التي قامت بها الفتيات كانت تتمثل في القبل و العناق و مسك الأيدي، علاقة جنسية غير مكتملة أي سطحية و هذا للحفاظ على عذريتهم التى لا يزالون يمتلكونها، عكس الفتيات الفاقدات للعذرية فتكون ممارساتهم الجنسية كأي امرأة متزوجة أي علاقة جنسية مكتملة، و نجد كذالك الفتاة المربوطة أي مورس عليها طقس التصفيح و هو ربط العضو التناسلي للمرأة، بحيث يعجز من يريد الاتصال جنسيا بها على فض بكارتها، و بهذا تصبح ممارساتها الجنسية مكتملة كالفاقدة للعذرية .

أما فيما يخص الاستراتيجيات التي كانت تتبعها الفتيات لحماية و الحفاظ على عذريتها أثناء الممارسة الجنسية كانت تتمثل في ممارسة الجنس من الدبر، الحرص و مراقبة الذكر على أن يخطأ عند الممارسة الجنسية السطحية، تفادي الالتقاء بالذكور في الأماكن الخاصة ، ممارسة الجنس عبر الهاتف، اعتماد الفتاة على الرباط أي التصفيح الذي يجعل غشاء بكارتها قوي و غير قابل للتمزق، و بهذا تصبح محمية في ممارساتها الجنسية.

5- تقييم الفتاة شرفها بعد ممارستها الجنسية.

لكل فتاة بعد ممارستها الجنس لها ردود و أحاسيس بعد هذه التجربة فسعينا لمعرفتها عن طريق طرح السؤال على المبحوثات، وكذالك حاولنا معرفة رأي الفتاة حول شرفها وشرف أسرتها فكانت تصريحاتهم كالآتي :

- **المقطع الثلاثون : أنثى، 25 سنة، ثانوى، موظفة :**

" منيش نبغي نقسر لخاطرش نندم ممبعد ونحس روحي تاني مانسواش surtou كي نقابل ماما ودارنا قاع ."

- **المقطع الواحد و الثلاثون : أنثى ، 20 سنة ، ثانوى ، بدون عمل:**

" صح تعجبني كي نمارس الجنس مع صاحبي، وتحلالي و نبغي نعاودها معاه كل خطرة لخاطرش نبغيه بزاف، بصح هكاك و نحس بلي قيمتي هودت شوي على بكري

قبل مايمس corp تاعي، وكون يسمعوا والديا و لا يوصلهم الخبر sur يكتلوني لخطرش هكا راني توشيتهم فالشرف تاعهم، بصح الله غالب معندي كيندير."

- **المقطع الثاني و الثلاثون : أنثى، 26 سنة ، ثانوى ، بدون عمل:**

" نحس بلي حاجة طايحة راني ندير فيها، و ماشي مليحة ليا و لدارنا كلي راني نشوه فالصورة تاع والديا، و نقول شحال من مرة في قلبي هادا منعرت يديني و لا لا ، و أنا راني ندير معاه هكا، عدا غي سلام و تعناق و يشدلي يديا و تبانلي حاجة كبيرة و نندم."

- **المقطع الثالث و الثلاثون : أنثى ، 26 سنة ، ثانوى ، بدون عمل :**

" كل خطر كي نقسر مع حبيبي نحس بالخوف ، لخطرش هكا راني ندير فالحرام وتبانلي بلي راني خاطيا الطريق، و كل خطر نقول c'est bon غادي هاد المرة نحبس الممارسات الجنسية، و نسيب روحي عاودتها و نزيد على روحي الدنوب، ووالديا ميستاهلوش مني هاد الشي و نشاء الله ربي يهدينا."

نفهم من المقاطع السابقة بأن المبحوثات يشعرن بعد الممارسة الجنسية بالندم و الخوف و أنهم يمارسون شيئا محرما، وأن قيمتهم تدنت، و طعنوا في شرفهم و شرف أسرهم و رغم هذا لا يمكنهم التوقف عن الممارسة الجنسية .

- **المقطع الرابع و الثلاثون: أنثى، 22 سنة ، ثانوي ، موظفة:**

" شيئ عادي كي نمارس الجنس قاع الشيرات راهم يديروا و يقسروا ، هذا الوقت راه هكا و معندي مطيحت مشرف تاعي و لا والديا psq مافيها والوا هدي."

يدل المقطع السابق بأن المبحوثة تعتبر ممارستها الجنسية لا تحط من شرفها و شرف أسرتها لأنها شيء عادي و أصبح شائعا في المجتمع.

نستنتج بأن معظم المبحوثات يشعرن بعد الممارسة الجنسية بالندم و الخوف و أحيانا بنقص في الأخلاق و أنهم يمارسون شيئا محرما منافيا لتعاليم الإسلام و يطعنون في شرفهم و شرف أسرهم ذالك لما يمثله جسد المرأة و عذريتها من قداسة، ورغم هذا

يقرون بعدم امكانهم التوقف عن ممارساتهم الجنسية بعد المحاولات التي بذلناها، فيما رأينا مبحوثة قد اختلف رأيها عن باقي الأخريات فتقر بأن ممارستها الجنسية لا تحط من شرفها و شرف أسرتها لأنها شيء عادي و أصبح شائعا في المجتمع و هذا يعني بأنه لايهمها كسر الحواجز و الممنوعات بأنها لم تتلقى داخل أسرتها التنشئة الدينية السليمة على علاقة معرفية مع فتيات منحرفات و يمارسن الجنس مما جعل تفكيرها الذي جعلها تفكر بهذا المنطلق

المبحث الثاني : نتائج الدراسة

إن الحديث عن الجنس داخل الأسرة شبه منعدم من خلال ما لحظناه من اجابات المبحوثات باعتباره معيبا و يخدش الحياء و يتخطى الحدود و الاحترام بين أفراد الأسرة، فاذا وجد الحديث يكون فقط بين الأم و البنت و يكون تكلمهما عن الجنس سطحيا و عاما، و بعيدا عن الخصوصيات مما يجعل الفتاة تبحث عن طريقة أو مصدر آخر في الحصول على المعلومات الجنسية التي تحتاجها، و بما أنها لم تتحصل عليها من أسرتها فتتجه إلى بنات أقرانها و صديقاتها المقربات فيفيدونها فقط بمعلومات تكون مبنية على تجاربهم أو معلومات قد تحصلنا عليها من فتيات أخريات، و بهذا تصبح الفتاة محصنة نفسها بمعلومات متداولة بالأغلب خاطئة وغير علمية، مما يمكن أن يؤدي بها الى الوقوع بما يعرف بالانحرافات الجنسية بمختلف أشكالها.

إن الظروف التي تدخل الفتاة في اقامة علاقة جنسية انطلاقا من أجوبة المبحوثات كانت تتمثل و تتمحور من الأسرة كطلاق الوالدين و ما ينجر عنه من تأزم و تفكك العلاقة و البنية الأسرية، و نجد كذالك الضغط الممارس على الفتاة داخل البيت و الحرص الزائد عليها في عدم الاختلاط بالجنس الأخر و حصرها في الفضاء الداخلي - البيت- يجعلها تكسر المحرم عليها للقيام به متغاضية عن العواقب ، و نرى أن المشاكل الأسرية و اللامبالاة في معاملة الأبناء و جهل كيفية التعامل معهم عند بعض الأسر و الانشغال عنهم كالعمل أو بأمور المنزل و عدم تخصيص لهم أوقات يستمعون فيها لمشاكلهم و مطالبهم يجعل من الفتاة تشعر بعدم الاستقرار و الاطمئنان ونقص في الحنان و المتعة ، لتجدها بدورها في ممارساتها الجنسية مع الحبيب .

و أما فيما يخص الدوافع التي تقحم الفتاة لإقامة علاقة جنسية فكانت تتمثل في:

- دافع الحب الذي تكنه الفتاة للشريك يجعلها تقيم معه علاقة لتثبت له محبتها .
- الاعجاب بالشريك ويكون اعجاب الفتاة بسلوكياته أو مظهر جسمه و شكله فيؤثر فيها و تقبل بالممارسة الجنسية معه .
- الشعور بالاطمئنان مع الشريك لعدم توفره في أسرة الفتاة .

- الاعتياد على الممارسة الجنسية بعد تجربتها .
- الإحساس بالحنان و الارتياح الذي هي بحاجة إليه.
- الإحساس بالقوة و السلطة و الهيمنة على الرجل في مناطق ضعفه و هي الإثارة الجنسية ، هذه الأخيرة تجعل الرجل ضعيفا أمام المرأة أي هيمنة الأنوثة على الذكورة .
- إثبات وتأكيد الفتاة على أنوثتها و شهوتها للرجل في الممارسة الجنسية، ومحاولة إشعار الرجل بنوع من التمييز الموجود بينهما المرأة كأنثى و الرجل كذكر.
- الحاجة غالى المال الذي يجعل بعض الفتيات يمارسن الجنس مقابله ففي بعض الأسر الفقيرة لا يمكنها تلبية حاجات كل الأبناء .
- الإشباع الجنسي الذي تجده الفتاة في ممارساتها الجنسية .

أما عن مفهوم وقيمة العذرية فنجد الأخيرة بأن معظم الفتيات يؤكدن على ضرورة الاحتراس وعدم التفريط في العذرية مما تمثله من كرامة و شرف و عفة ومكانة اجتماعية من تقدير و احترام، وأنها دليل على الأخلاق و تربية الأسرة واعتبارها رأس مال رمزي و اجتماعي تختم بالزواج، مع العلم أن مبحوثتين فاقدتين للعذرية صرحا بأن العذرية لا تمثل شيئا و أنهم يمكنهم الزواج من دونها في هذه الأيام و لا شيء يدعوا إلى القلق و الخوف، فالكثير من الفتيات المنحرفات و الفاقدات للعذرية يتزوجون و يحظون بالسعادة، و هذا يدل على التقليد بفعل مؤثرات المحيط الذي يعيشون فيه في تغيير أفكارهم و تصوراتهم، وفيما يخص مفهوم العذرية عند المبحوثات نجده يتمحور فقط على أنها شيء ثمين تملكه الفتاة و يدعى بالغشاء البكارة وأن وظيفته تكمن للزواج ، هذا المفهوم البسيط يؤكد على جهلهن لكثير من المعلومات العلمية الهامة، التي يجب على كل فتاة معرفتها حول غشاء البكارة في أنواعه ، فتشير **نوال السعداوي** في كتابها " المرأة و الجنس " إلى أنواع الأغشية فتقول أن غشاء البكارة ليس نوعا واحدا و إنما عدة أنواع: الغشاء الحلقي الغشاء الهلالي الغشاء المسدود الغشاء المطاطي[1]، وكذالك عدم تدارك المبحوثات لمعلومة أن هنالك فتيات بدون غشاء أي لا وجود له أصلا، وما

[1] نوال السعداوي ،**المرأة و الجنس**،بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط5 ، 1982ج ، ص26 .

هو معروف طبيا أن نسبة قليلة من البنات يولدن بغير غشاء على الإطلاق، كما أنه في بعض الحالات النادرة أيضا تولد البنت بغشاء سميك مسدود يحتاج إلى تدخل الطبيب عند البلوغ لكي ينزل منه دم الحيض. [1]

تخوف الفتاة من عقد علاقة غرامية تتم فيها ممارسة الجنس لأول يجعلها تستشير الصديقات وبنات الأقارب عن المعلومات الجنسية، وبمجرد اشبعا ثقافتها الجنسية تندفع الفتاة لتقتحم هذا المجال أي فضاء العلاقات الجنسية فتكتشف فيها أنماطا و أشكالا جنسية جديدة تبدأ فيها بادراك معنى اللذة و الإحساس بالجنس، وقد كانت الممارسات الجنسية للمبحوثات تتمثل في القبل و العناق و مسك الأيدي، وهناك من يمارسن علاقة جنسية غير مكتملة أي سطحية و هذا للحفاظ على عذريتهن، و بعضهن من صرحن أنهن مارسن كل ما يخطر في الذهن من سلوكات جنسية أو بين متزوجين، مع العلم أنهن فاقدات لعذريتهن .

أما فيما يخص الاستراتيجيات التي كانت تتبعها الفتيات لحماية و الحفاظ على عذريتها أثناء الممارسة الجنسية كانت تتمثل في اعتماد الفتاة على الرباط أي مورس عليها طقس التصفيح و هو ربط العضو التناسلي للمرأة بحيث يعجز من يريد الاتصال جنسيا بها على فض بكارتها، و بهذا تصبح ممارساتها الجنسية مكتملة كالفاقدة للعذرية ولا شيء يدعوا إلى الخوف و القلق من فقدان العذرية ويعتبر هذا الطقس معروفا في المجتمع الجزائري لكنه يختلف من حيث طريقة الاستعمال حيث تتم فيه وضع تحجيمتين أو ثلاثة على الفخذ، وذر كمية معينة يختلف نوعها من ممارسة إلى أخرى حيث يمكن أن تكون تبغا أو فحما...إلخ

وعند القيام بوضع التحجيمات يراعى فيها ترديد العبارة " أنا حيط ، ولد الناس خيط "وهي نفسها العبارة المعروفة في المجتمع التونسي، إن هذه العبارة لها مفعول سحري حيث أنها تكبح قوة الرجل وهذا لتصبح الفتاة في صلابة الحائط ، وفي مناسبة الزفاف تقوم الفتاة بعكس العبارة " أنا خيط، ولد الناس حيط " بالإضافة إلى فك

[1] نفس المرجع ص 26 .

التحجيمات، إذا فالعبارة التي ترددها الفتاة في المرة الأولى تمثل رمز القوة والصمود من جهة وأن الحيط ليس له إحساس من جهة ثانية، أما الجزء الثاني من العبارة فيعني أن الذي يريد لها السوء يصبح عاجزا كالخيط وهو رمز للضعف.

- استفسار وتقصي الفتاة من صديقاتها وبنات أقاربها على كل المعلومات التي تدور حول الممارسة الجنسية مع كيفية الحفاظ على عذريتها، واتباعها خطى تجاربهم من نصائح و إرشادات في حمايتهم للعذرية.

- الثقة التي تمنحها بعض الفتيات للذكر في عدم فقدها لعذريتها أثناء الممارسات الجنسية.

- تمارس بعض الفتيات الجنس من الدبر حتى تحافظ على سلامة عذريتها و على استمرار علاقاتها الجنسية مع الجنس الآخر.

- حرص ومراقبة الفتاة للذكر أثناء الممارسة الجنسية السطحية من أن يخطأ و يفقد عذريتها.

- تفادي بعض الفتيات الالتقاء بالذكور في الأماكن الخاصة لتتحاشى حدوث علاقة جنسية غير شرعية و الاكتفاء بالفضاء العام مما يحمله من ممارسات جنسية محدودة .

- خوف بعض الفتيات من الممارسة الجنسية التي قد تفقد عذريتها يجعلها تحصر ممارستها الجنسية في التحدث مع الجنس الآخر عبر الهاتف.

وتحت مقتضى أن الشرف جزء من الميراث المعنوي و يقوي العظمة الاجتماعية في المجتمع الجزائري نجد معظم المبحوثات يشعرن بالندم على اقتحامهم للممارسات الجنسية قبل الزواج ، والخوف من أن تتفطن عائلتها بممارساتها مع الجنس الآخر، وأحيانا بنقص في الأخلاق و أنهم يمارسون شيئا محرما منافيا لتعاليم الإسلام ويطعنون في شرفهم و شرف أسرهم ذالك لما يمثله جسد المرأة و عذريتها من قداسة، و هناك من ربطن الشرف بوجود العذرية التى تعتبر معبرا لدخول في في الحياة الاجتماعية من خلال نقطة فصل التي تمثلها "ليلة الدخلة"، ورغم كل هذا يقرون بعدم أمكانهم التوقف

عن ممارساتهم الجنسية بعد بذل كل المحاولات، فيما رأينا مبحوثة قد اختلفت عن باقي الأخريات فتقر بأن ممارستها الجنسية لا تحط من شرفها و شرف أسرتها لأنها شيء عادي و أصبح شائعا في المجتمع، وهذا يعني بأن لها علاقات معرفية مع فتيات منحرفات و يمارسن الجنس فتتأثر بهن و تقلدهم و بهذا يصبح تفكيرها بهذا المنطلق.

النتائج العامة للدراسة :

- يعتبر موضوع التربية الجنسية في المجتمع الجزائرى نوع من المساس بالمحرمات و الخروج عن نطاق الدين و العادات و التقاليد و الآداب العامة و بالتالي فان موضوع الجنس ليس من المواضيع التي تكون عادة متداولة بين أفراد الأسرة فالأبناء لا يتناقشون مع الوالدين في المواضيع الجنسية التي تخصهم .

- التكلم عن الجنس إن وجد داخل الأسرة يقتصر بين الأم و البنت.

- تتحدث الفتيات في المواضيع الجنسية التي تخصهم مع الصديقات و بنات أقاربها لأنه ليس بإمكانهم التحدث فيها داخل الأسرة .

- تحصل الفتاة على المعلومات المتداولة الغير السليمة و المبنية على تجارب الصديقات يجعلها تتأثر بهن و تدخل في فضاء العلاقات الجنسية.

- ظرف التنشئة الاجتماعية المشحونة بالتوترات و الاستقرار و أحيانا أخرى الطلاق يجعل الفتاة تدخل في علاقات جنسية تعتبرها كوسيلة للهروب من المشاكل.

- الفقر و عجز الأسرة في توفير الظروف المادية للفتاة يكون سببا في ممارسة الجنس للحصول على المال عند بعض الفتيات.

- الحرص الزاد و الرقابة الصارمة على الفتاة داخل البيت يجعلها تبحث عن حريتها بكسر القواعد و الضوابط الى ممارسة الجنس.

- إحساس الفتاة بالقوة و السلطة و الهيمنة على الرجل، أي هيمنة الأنوثة على الذكورة في ممارساتها الجنسية.

- محاولة الفتاة إشعار الرجل بنوع من التمايز الموجود بينهما المرأة كأنثى و الرجل كذكر بالممارسة الجنسية.

- الشعور بالحب و الإعجاب نحو الشريك يجعلها تقيم علاقة جنسية لتثبت له ذالك.

- تعني العذرية بالنسبة للفتاة الدليل القطعي على صحة أجواء التنشئة الاجتماعية والدينية التي تعيش فيها الفتاة و الحفاظ عليها يعزز و يضمن فرص الزواج و بشكل أفضل.

- جهل معظم الفتيات للمعلومات الهامة التي يجب معرفتها نحو غشاء البكارة.

- تراجع القيمة الأخلاقية حول العذرية عند بعض الفتيات.

- اعتماد الفتاة على بعض استراتيجيات للمحافة على عذريتها أثناء الممارسة الجنسية و المتمثلة في الرباط أي التصفيح الوطء من الدبر، الثقة في الحبيب تقصي الفتاة صديقاتها في كيفية المحافظة على العذرية من تجاربهم، اجتناب بعض الفتيات الالتقاء بالجنس الآخر في الفضاء الخاص، الحرص و مراقبة الذكر من أن يخطأ أثناء الممارسة ، اكتفاء بعض الفتيات بالممارسة عن طريق التحدث بالهاتف.

- ربط الفتاة الشرف بوجود العذرية التي تعتبر معبرا للدخول في الحياة الاجتماعية من خلال نقطة فصل التي تمثلها ليلة الدخلة و هناك من تربطه بعفة الجسد من الممارسات الجنسية والتقيد بتعاليم التنشئة الاجتماعية .

- شعور أغلب الفتيات بالخوف و الندم على اقتحامهم للممارسات الجنسية قبل الزواج وأنهم بهذا يسؤون الى شرفهم و شرف عائلاتهم .

- عدم قدرة الفتيات على الامتناع عن الممارسات الجنسية بعد عدة محاولات.

الخاتمة :

إن غياب ما يسمى بالتربية الجنسية في الوقت الذي تحتاج فيه الفتاة إلى حب الاستطلاع ومعرفة بعض المسائل المتعلقة بالجنس الآخر و المشاكل الأسرية من طلاق و جهل كيفية التعامل الآباء مع الأبناء و اللامبالاة وعدم تخصيص لهم الوقت الكافي للاستماع إلى مطالبهم و احتياجاتهم المعنوية و المادية خاصة عند الفتاة فهو من أقوى الظروف و الأسباب التي تجعل الفتاة في دائرة الضياع و البحث على طريقة تعوض به نقائصها من عطف وحنان وحب و اطمئنان بإقامة علاقات جنسية مع الجنس الآخر التي تعوضها عن ذالك و هناك من يكون دافعها في ممارسة الجنس محبتها و إعجابها بشريكها أو لضمان عدم تركه لها أو إشباع رغباتها الجنسية وبدخولها لفضاء الممارسات الجنسية يجعلها تدخل في صراع بين الترك وبين تكرار التجربة ذالك لما تشعر به بالندم و الخوف من جهة و باللذة و الاستمتاع من جهة أخرى، وتحظى العذرية بأهمية بالغة في حياة الفتاة مما يجعلها تسعى جاهدة أثناء ممارساتها الجنسية بكل الطرق في المحافظة على عذريتها كاعتمادها على الرباط والحرص من الخطأ أثناء الممارسة و الوطء من الدبر كل هذا من أجل عدم فقدان العذرية التي تضمن لها الأخيرة مكانتها داخل عائلتها و داخل المجتمع لاعتبارها قيمة من قيم الشرف التي يجب المحافظة عليها الى يوم الزواج و بهذا تحقق رغبتها وبما تطالب به في آن واحد .

قائمة المراجع:

- المعاجم والموسوعات باللغة العربية :

1) ديكن ميتشيل، **معجم علم الاجتماع**، ترجمة ومراجعة، إحسان محمد الحسن، ط2، بيروت، دار الطليعة، مارس 1986.

2) عبد المنعم الحفني، **الموسوعة النفسية الجنسية**، ط1، مكتبة مذبولي، القاهرة، 1992

3) محمد السويدي ، **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته**،الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، الدار التونسية للنشر، 1991.

4) نخبة من الأساتذة، **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، .د ت.

- المعاجم والموسوعات باللغة الفرنسية :

1) Emilio WILLIAIMS,**Dictionnaire de sociologie**,ed M.Riviére, Paris, 1970.

1- الكتب :

1-1- باللغة العربية :

1) إبراهيم الحيدري,**النظام الأبوي و إشكالية الجنس عند العرب**،بيروت، دارالساقي، ط1،2003,ص 274.

2) احمد القطان,**المرأة في الإسلام**، الجزائر،مكتبة رحاب، ط2،1988.

3) بركة سوزان،**التربية الجنسية و مسؤولية الآباء و الأمهات**،بيروت،المنارة، ط1،1996

4) تركي علي الربيعو،**العنف و المقدسو الجنس في الميثولوجيا الاسلامية**، المركز الثقافي العربي، الدارالبيضاء، الطبعة الثانية ، 1995، ص111.

5) التركي، ثريا و زريق هدى، **تغير القيم في العائلة العربية**، سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية، رقم 21، عمان، الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا،1995.

6) خليفة بركات، **علم النفس التربوي للأسرة**،الكويت، دار القيم، ط1، 1997.

7) الخماش سلوى، **المرأة العربية و المجتمع التقليدي المتخلف**، بيروت، دار الحقيقة، ط3، 1981.

8) خيري خليل الجميلي، **السلوك الإنحرافي في إطار التخلف والتقدم**،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، 1998

9) السيد عبد المعاطي وأخرون، **علم إجتماع الأسرة**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999.

10) صالح محمد أبو حادو، **سيكولوجية التنشأة الاجتماعية**، الأردن، دار المسيرة للنشر و التوزيع,ط4،2004.

11) صبار خديجة، **الاسلام و المرأة ،واقع و افاق**، الناشر افريقيا الشرق، 1992، ط1.

12) عاطف وصفي، **الأنثروبولوجيا الثقافيّة**، بيروت، دار النهضة العربية، 1971.

13) عبد اللطيف ياسين، **منع الحمل و مشاكل الجنس والزواج**، (ج2)، مطابع دار البعث.

14) عزت حجازي، **الشباب العربي ومشكلاته**، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، رقم05، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط2، 1985.

15) فوزية دياب، **القيم و العادات الإجتماعية**، دار النهضة و النشر، بيروت.

16) القرني محمد مصفر،**منهج البحث الكيفي و الخدمة الاجتماعية العيادية**،دراسة نظرية،جامعة أم القرى.

17) محمد السويدي،**مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته**، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس ، الدار التونـسية للنـشر، 1991

18) منى الصواف و قتيبة الجبلي,**الصحة النفسية للمرأة العربية**، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 2001.

19) مها محمد حسين،**العذرية والثقافة:"دراسة في أنثروبولوجيا الجسد"**،سوريا،دال للنشر و التوزيع ،ط1،2010.

20) ناديا رمسيس فرح،**حياة المرأة وصحتها**،القاهرة، دار الجيل، سينا للنشر، 1992.

21) نعيم جغنيني،**المساعد في علم النفس الاجتماعي**، قبرص، دار نصار للنشر،1988.

22) نوال السعداوي،**المرأة والجنس**،بيروت،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،ط2 1982.

23) نوال السعداوي،**المرأة والصراع النفسي**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت،ط 2، 1982.

24) نوال السعداوي،**الوجه العاري للمرأة العربية**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1982ب .

25) الوحيشي أحمد بيرى،**الأسرة والزواج : مقدمة في علم الاجتماع العائلي**، طرابلس، الجامعة المفتوحة، 1998.

كتب مترجمة :

1) بينار إيلكاركان،**المرأة و الجنسانية في المجتمعات الإسلامية**، (تر: معين الإمام)، بيروت، دار المدى للثقافة والنشر،ط1، 2004.

2) بينار يلكاركان,**المرأة و الجنسانية في المجتمعات الإسلامية**، (تر:معين الإمام)،بيروت، دار المدى للثقافة والنشر،ط1، 2004.

3) بيير بورديو,**السيطرة الذكورية**،(تر:أحمد حسان)،القاهرة،دار العالم الثالث،ط1، 2001.

4) رجاء بن سلامة و آخرون, **التذكير و التأنيث(الجندر)**،بيروت، (تر: أنطوان أبو زيد)، ط1، المركز الثقافي العربي، 2005.

5) فاطمة المرنيسي,**العابرة المكسورة الجناح(شهرزاد ترحل إلى الغرب)**، (تر: فاطمة الزهراء أزرويل)، بيروت، المركز الثقافي العربي/نشر الفنك/ ،ط،1ص11.

6) فاطمة المرنيسي،**ماوراء الحجاب الجنس كهندسة اجتماعية** ،المغرب، (تر: فاطمة زريول)، دار الفنك ، 1988.

7) مصطفى بوتفنوشت,**العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)**، (تر: دمري أحمد)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 1984.

2-1- باللغة الفرنسية :

1) ADDI, Lhouari, **Les mutations de la société algérienne et lien social dans l'Algérie contemporaine**, LA DECOUVERTE, Paris 1999.

2) Duculot (Alain): **Les Fondements de l'éducation sexuelle**, Ed/ Hatier, Paris, 1978.

3) Elizabeth Zucker-Rouvillois, Fabienne Daguet, **" La famille : quelle définition ? ", in Problèmes Economiques**, n°2537, 1997.

4) Boucebci Mahfoud, 2 **, psychiatrie , sosiètè et développement**, ème ed, Alger, 1978.

5) Nefissa ZERDOUMI**, Enfant d'hier, l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien,** Paris, Maspero, 1970

6) Thérese LOCOH, **Familles africaines, population et qualité de vie**, coll. les dossiers du CEPED, n°31, Paris CEPED, 1995.

7) Toualbi Radia **:** **Les attitudes et les représentations du mariage chez la jeune fille Algerienne,** Entreprise Nationale du livre, Alger,1984.

8) Toualbi Radia **:** **Les attitudes et les représentations du mariage chez la jeune fille Algerienne,** Entreprise Nationale du livre, Alger,1984.

9) UNESCO, **Les Organisations familiales et les rôles dans la famille**, dossier technique, n°3 Caracas, 1988.

رسائل المجيستير و الدكتور

1 - معطي سولاف، **"الشرف في المجتمع الجزائري" مقاربة سوسيو انثروبولوجية حول واقع و تمثلات الطالبة الجامعية لحياتها الجنسية**، شهادة ماجستير علم الاجتماع الهوية و التحول الاجتماعي، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران 2004/2003 .

2 - سيدي موسى ليلى، **اشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية**، شهادة ماجيستر في علم الاجتماع العائلي، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر2000 - 2001 .

3 - سعيد سبعون، **تصورات الجنسانية لدى الشباب الجزائري الحضري**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، الية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2000، غير منشورة.

مقالات بالعربية :

1) آمال عبد الحميد محمد،**"القيم الأخلاقية للمرأة، دراسة متعمقة لقيمة الشرف"**، في علياء شكري وآخرون، **المرأة والمجتمع وجهة نظر علم الاجتماع**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1998.

2) حمداوي محمد،**"وضعية المرأة داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي"**، **في إنسانيات**، عدد10، جانفي-أفريل، 2000.

مواقع الأنترنت :

1) forus/showthread.phpt: 1269 http://www.Frombabylon. com
2) http : //www.alriyadh.com / 2004/01/21/article1731ahtml
3) http://www.alriyadh.com /2004/01/21/article 17310.htmh
4) http://www.hewaraat.com /forum /archive /index.php
5) http://www.hewaraat.com/forum/archive/index.php
6) http://www.hewaraat.com/forum /archive/index.php /
7) http://www.quassimy/com.234.htmwww.Frombabylon.com/Forns/Showthread.php p.t
8) www.Frombabylon.com/Forns/Showthread.php

دليل المقابلة :

بيانات شخصية : الجنس: السن: المستوي التعليمي: المهنة:

1- الوضعية العائلية و التكلم عن الجنس :

- هل الوالدين يعيشان سويا ؟

- هل هما على علاقة جيدة ؟

- هل تتحدثون عن الجنس أسرتك ؟

- كيف هي علاقتك مع والديك ؟

2- الظروف أو الدوافع التي تدخل الفتاة في علاقات عاطفية و جنسية :

- هل لديك علاقة عاطفية ؟

- هل تقومين بالممارسة الجنسية ؟

- ما الذي يدفعك الي الممارسة الجنسية ؟

- كيف هو شعورك بعد كل ممارسة ؟

3- قيمة العذرية ومفهومها عند الفتاة :

- ما الذي تمثله لك العذرية ؟

- ماهي قيمة العذرية عندك ؟

- في رأيك هل بالضرورة بقاء الفتاة عذراء حتي يوم الزواج ؟

4- الممارسات الجنسية و الاستراتيجيات المحافظة علي العذرية :

- ما هي الممارسات الجنسية التي تمارسينها ؟

- كيف تحافظين و تحمين عذريتك أثناء الممارس الجنسية ؟

5- قيمة شرف الفتاة بعد ممارستها الجنس :

- برأيك هل ممارستك الجنسية تنقص من شرفك و شرف أسرتك أم شيئ عادي؟ و لماذا؟

مقابلة نموذجية :

أنثى 25 سنة، المستوى التعليمي: ثانوى، الوظيفة: عاملة في شبكة عقود ماقبل التشغيل

" أنا عايش مع والديا فالدار و المشاكل toujours فالدار كاين بين ماما و بابا علاقتي مع بابا مشي حاجة ميجمعش قاع معايا و يحكي و لا يسقسي عليا والو و أما ماما خطرات تكون معيل مليحا و خطرات دابزني هي مدابزنيش كي نمدلها دراهم تاع خدمتي، بصح هكاك و منهدروش فالدار على سوالح تاع الجنس مابيناتنا الحشمة والمقادر نهدهم برك مع بنات خالاتي ولا صحاباتي."

"عندي صاحبي راني معاه في عام و نص كنا كل خطر نتلاقاو ف بيتزيريا و مبعد ولينا نبعدو باللوطو و نروحو للبحر بصح نقعدو فيها باش نمارس الجنس براحتنا، أنا نبغي نمارس معاه الجنس لاخاطرش نبغيه و نحس بالحنان معاه علهاداك نبغي نعاودها معاه malgré نندم على شي لي درتوا ."

"العذرية بالنسبة ليا أنا هي بلي الطفلة مازالت عزبة وبلي متربية و بنت فاميليا، ولازم تحافظ الطفلة على عذريتها في هاد المجتمع حتى نهار الزواج لخاطرش الراجل كي يبغي يتزوج يحوس على وحدة بنت فاميليا ماشي مخسرا."

"الممارسلت الجنسية لي نمارسها هي كيما السلام التعناق و بزاف سوالح بصح شولا ممارستي متكونش مكتملا دايما نحافظ على عذريتي كيما مين نكونو نمارسوا نقعد نعس في صاحبي يلا يغلط و مام أنا دايرا فيه كوفيونس."

"لبدا كي نمارس الجنس نندم لاخاطرش هاد سوالح مايرضو لا ربي لا لوالدين و تاني نحس روحي مانسواش surtou كي نقابل ماما و دارنا قاع."